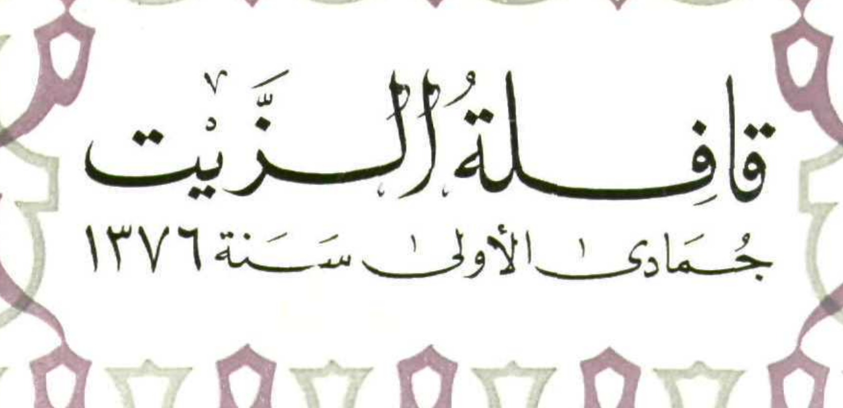

قافلة الزيت
جمادى الأولى سنة ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الخامس — المجلد الرابع

جمادى الاولى ١٣٧٦ — ديسمبر ١٩٥٦

في هذا العدد

قافلة الزيت

نشرة شهرية

تصدر عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة
مجانا

رئيس تحريرها شكيب الاموي

سكرتير التحرير عبد العزيز مؤمنة

المحرر سامي فيبي

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح

مقارنة بين الماضي والحاضر

بقلم صاحب السعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

شاعر جلالة الملك المعظم ونائب رئيس مجلس الشورى

يحسب الناس او بعضهم ان التغزل مقصور على الغيد وربات الجمال . وانه منقطع الصلة بغير الكواعب وذوات الحسن والجمال ! واقول لهؤلاء : ان كل جميل يبعث على التشبيب . سواء أكان حيواناً او انساناً او نباتاً او جماداً ... وانه وثيق الارتباط متصل الحلقات بشغاف كل قلب حساس . وكل شعور مرهف . وانه وحي الشعر الخالد . والينبوع الصافي من اعماق النفس الملهبة . وما من مشهد تقر به العيون . وترتاح له الافئدة . وتشيع بـه بواعث الارتياح والانشراح الا وهو جدير بأن يتغزل فيه الكاتب والشاعر والفنان . على اختلاف نظراتهم اليه . ووسائل تعبيرهم عنه .

ويختلف هذا الغزل او التغزل في معانيه واغراضه واساليبه واوضاعه في كل ما يحيط بالانسان من مظاهر الحياة . والوانها الزاهية . والحانها المطربة . وهمساتها اللذيذة . فليس هو وقفاً على العيون الدعج . او المباسم الفلج . او الحواجب الزج . بل يتعداها الى كل ما هو حسن وجميل . ومنسق ومنسجم . من بدائع الكون . وروائع الفن . والى كل ناطق وصامت . وكل سانح وبارح . ناهيك به اذا اتصل من قريب او بعيد بأسباب القوة والعظمة والتطور والتقدم في شعب عريق وبلاد كريمة . انت منها المؤثر والمتأثر . والكاثر والمتكثر ! وهذا الغزل مناعته على كل ظنة واتهام . وانه لبريء مما تحوم حوله شهوات النفوس . ونزعات الشياطين .

بهذه الخواطر المركزة بدأت اكتب كلمتي هذه . تحية مخلصة ازجيها الى هذه المجلة الفتية . وما كان لي ان اسهب في وصفها كما أراها . وهي الغنية عن كل ذلك . بما زخرت به من أبحاث مفيدة وريبورتاجات شائقة وصور ورسوم وفنون وعلوم .



تلك هي (مجلة قافلة الزيت) في مظهرها الانيق . ومخبرها العبيق . ولا ازيدها الا تقديراً بعد أن فرضت اشكالها ومواضيعها او موضوعاتها هذا التقدير على كل قارئ مثقف حصيف . وانتزعته انتزاعاً لا اكراه فيه ولا عنت ولا تكليف . وهي به حرية دون تفريط او افراط . ولها بعد ذلك ان تزيد خفراً . او رشاقة . وعليها ان لا تدخر وسعاً في البشاشة والطلاقة . فهـا سبيل

الحريصين على الوصول الى الاهداف العليا في دنيا القرن العشرين، بل وما قبلها وما بعدها حتى يوم الدين.

ولتسمح لي اسرة تحريرها ان أصارحهم القول بأنني لم أبح لقلمي ان ينطلق على غير هدى في هذه التحية المنثورة الشاعرة. كلا، فقد وجدتني اسطرها دون ان يحفزني اليها او يحملني عليها غير الاعتراف بالفضل لاهلـه، وغير شكر العاملين على تغذية النهضة العربية الحديثة بكل ما يدفع بها الى الامام في طمأنينة وأمن وسلام. وكان الباعث الاول عليها ان هذه المجلة — والحق يقال — احدى الدعائم الثقافية التي تنير السبيل امام الناشئة المتنورة والشباب الطموح، الى الحياة الكادحة الناجحة، والى الكرامة والعزة، متكاتفة مع شقيقاتها من المجلات والصحف السعودية الاخرى.

حقاً. اننا نحن القدامى يشق علينا ان نستدبر الارض ومفاتنها، وان نشعر باننا في المراحل الاخيرة من أشواط العمر القصير او الطويل. ويعز علينا ان نعترف بالسن المتقدمة، او الشيخوخة المبكرة. ونرى انه لا بد لنا. من أن نتذكر طرز الحياة الذي واجهناه او جابهناه في مطلع القرن العشرين، او الرابع عشر على الاصح. وكيف كان كله او جله، طعاماً او شراباً، ولهوا او لغوا، ونوماً او صحواً، وكيف كان مستغرقاً في الفراغ، ومستنفداً في العبث. فلا صناعة ولا زراعة، ولا جنوح ولا طموح، ولا قصور ولا جروح، وانما هي ساعات تمر، وقناعة تحلو، و (انعزالية) اشبه ما تكون بالموت، حتى كان من أمثالهم (أحييني اليوم وأمتني غداً) ...

وكان الى جانب ذلك هدير وزئير، يصمان الآذان من جوانب هذا (الكوكب) المتألق المتدفق، بما هو عكس ذلك المثل تماماً، (أمتني اليوم ... وأحييني غداً) تهافتاً على تأدية الواجب. وتدعيم الحضارة، وتقدم العلم، وتعميم الرخاء والرفاهية. وهكذا تقوم (المعركة الفاصلة) بين ذكرياتنا القديمة المؤلمة المؤسية المؤسفة، وبين هذا الصراع الهائل بين البقاء والفناء، والعلم والجهل، والثراء والفقر، والصحة والمرض، والسعادة والشقاء، بوجه عام، وبصورة خاصة، بين ما كنا عليه، وصرنا اليه — بحمد الله تعالى — ثم في ظل حكم عربي اسلامي صحيح. لا يحيد قيد شعرة عن سنن الحياة، التي اهدانا الله اليها في كتابه المنزل، وفرقانه الحكيم، وعلى لسان نبيه ورسوله الامين، صلوات الله وسلامه عليه، مع المحافظة على مكارم الاخلاق، وتقاليـد القومية العربية الصحيحة السليمة، والبسالة والشجاعة والاقدام، ومع القدرة على نبذ كل ضار وسخيف، وكل تخريف وتزييف، والمصارحة بالحق، والاذعان له، والاخذ به، والتطويع اليه، في غير هوادة او محاباة.

فاذا كانت نتيجة هذه الصرامة والاستقامة، خلال ثلث قرن فقط، وفي صحراء بـلاد العرب المجدبة القاحلة، التي تضل فيهـا الرياح، حتى تلوذ بأطراف الجلاميد، كما يقول صريع الغواني (مسلم بن الوليد)؟!

لقد كانت النتيجة، هذا (البعث) السعودي الباهر الذي جاوز كل تفاؤل وكل تقدير، وكان هذا التطور الحثيث، وهذه المشروعات الاصلاحيـة العظيمة الضخمة الهائلة، وهذا (الوعي) المتغلغل في كل وبر ومدر، وكل سهل وجبل، وكانت هذه الآيات الباهرات، والبينات والمعجزات، على ما لهذا العنصر العربي العريق، من قابليته للتحضر والتطور، وحمل رسالة العمران، ونشرها في مختلف البقاع والامصار، على هدى من الله وبرهانه شريطة ان لا يقتضيه التمدين غفلة عـن دينه وعقيدته، ولا اباحية في اخلاقه وكرامته، ولا اعتداء على اوطانه، ولا استهانة بتراثه وامجاده، ولا مساساً بحريته وسيادته، وان يرتل قوله تعالى: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» هذا وهو المؤمن الموقن بأن (ليس للانسان الا ما سعى... وان سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الاوفى) وان (العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) و (ان الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدهـا التقطها) و (ان الله يحب الاحسان في كل شيء) وان (الخير بالخير والبادئ اكرم ... والشر بالشر والبادئ أظلم) الى غير ذلك، مما تمتلئ به المكتبة العربية الخالدة.

وقد تعمقت جذور ذلك كله في عروق العرب واوردتهم وشرايينهم، واشرأبت بـه قلوبهم، ورضعوه من أثداء امهاتهم، وفي احضان طفولاتهم. وما نال منه من نال، ولا اغتاله من اغتال، الا حينما كان الزمن متحالفاً مع خصومهم في الداخل والخارج، والا بعد ان عملت احقاد الشعوبية طوال الف عام على سلبه كل المحاسن، ودفعه الى أضدادها بالحق وبالباطل.

فلما اراد الله بهم النجاة، وتداركهم بأسبابهـا، اختار لهم ومنهم وعليهم، صقر الجزيرة العربية، جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (تغمده الله برضوانه، وأسكنه فسيح جنانه) ذلك الملك الذي بهر تاريخه ابصار الشرق والغرب، بما اتفق له فيه من احداث كبرى، كانت كلها مدعاة الى فوزه العظيم، وتأسيسه هذه الدولة القوية الفسيحة، بتوفيق وعون من الله تعالى، ثم باخلاص وتصميم من جلالته، يؤيـده ويعضده، في غدوه ورواحه، وسلمه وحربه، وحكمه وسياسته، حضرة صاحب الجلالة، عاهلنا المفدى، شبله الاول، وخليفته الاكبر، الملك سعود بن عبد العزيز، امد الله في حياته. فانتشر الامن، وعم العدل، واتسع الرزق، وتيسرت وسائل المعرفة للظامئين اليها والحريصين عليها. فاذا بنا نرى — في اليقظة والواقع، لا في الخيال — من جلائل الاعمال، ما يبهر الابصار، فما يصعب ان

(البقية على الصفحة ٣٤)

عملية حقن حقول الزيت بالماء واهميتها بالنسبة لانتاج الزيت

وصفنا في مقال سابق . نشر على الصفحة ٢٥ من عدد شوال (١٣٧٥) من قافلة الزيت . عملية حقن حقول الزيت بالغاز . واهمية هذه العملية بالنسبة لانتاج الزيت . وقلنا آنئذ ما معناه ان الغاية من ارجاع الغاز الى داخل احواض الزيت في باطن الارض . هي المحافظة على مستوى ثابت للضغط الذي يولده هذا الغاز داخل تلك الاحواض . كي لا ينقص هذا الضغط في فترة من الفترات . فلا يعود كافياً لدفع الزيت من باطن الارض الى فوهات الآبار .

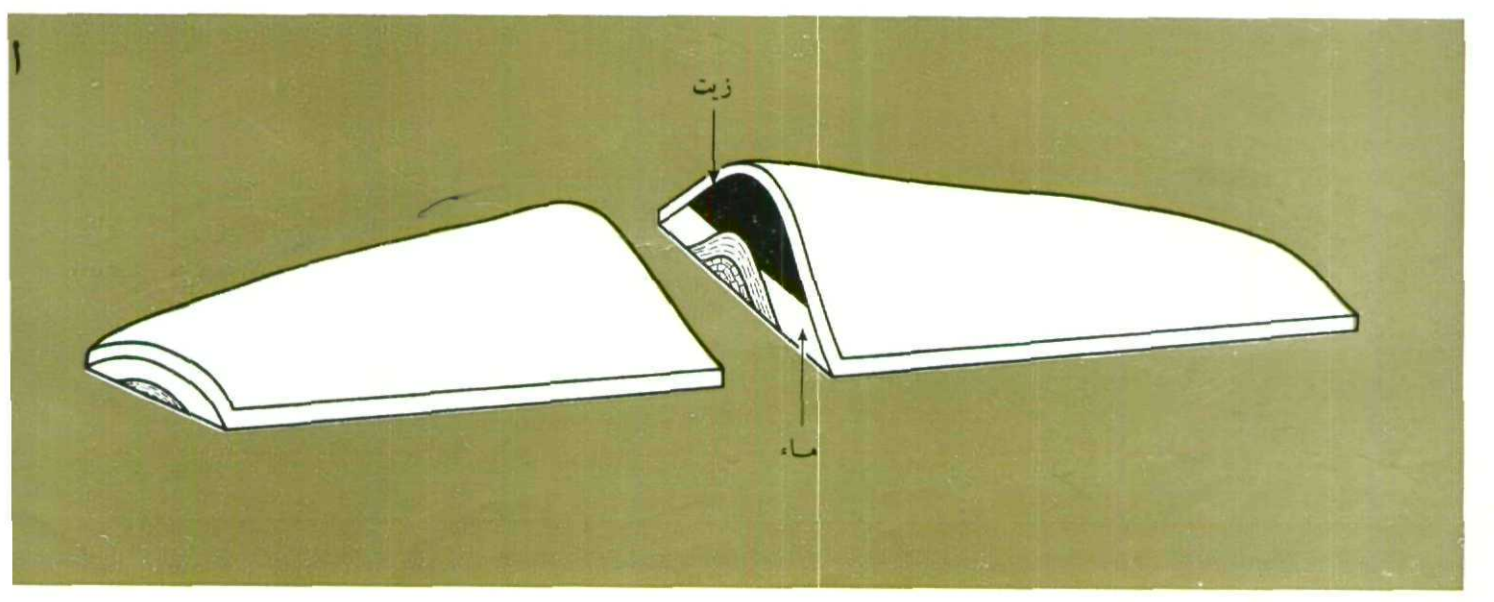
بيد ان هذا الغاز ليس في الواقع العامل الوحيد المولد للضغط الذي يتولى دفع الزيت الى السطح . بل هو احد العوامل التي توجد هذا الضغط . ومن هذه العوامل . او من اهم هذه العوامل على الاصح . الماء الذي يوجد عادة على شكل طبقة سفلى . تحت طبقة الزيت . في جميع الاحواض التي اكتشفت حتى الان في حقول المملكة العربية السعودية . كما هو موضح في الرسم «١» المنشور على هذه الصفحة .

اما الدور الذي يلعبه هذا الماء . بصفته احد العوامل الهامة . التي تولد الضغط . الذي يدفع الزيت الى السطح . فيتلخص في كونه ينساب من نطاقه الى نطاق الزيت . فيحتل مكانه . مرغماً الزيت على الاندفاع الى السطح من خلال ثقب البئر .

الا انه كثيراً ما يحدث ان يشح الماء الذي تحتويه الطبقات الصخرية المحيطة بنطاق الزيت او تتناقص كمياته لسبب من الاسباب . فلا يعود هذا الماء ينساب الى نطاق الزيت بالقدر المطلوب . ونتيجة لذلك ينخفض ضغط هـذا الماء . ولا يعود كافياً لاحتلال مكان الزيت . والمساهمة في دفعه الى السطح . فيهبط تبعاً لذلك المعدل الانتاج .

وفي مثل هذه الحالة يصبح من الضروري الاستعانة على انتاج الزيت . او بعبارة اصح الاستعانة على سحب الزيت من باطن الارض الى فوهات الآبار . بوسائل اضافية كالمضخات وغيرها . مما يحتاج الى مصروفات باهظة . وبالتالي يضاعف المعدل اليومي لنفقات التشغيل .

فتلافياً لمثل هذه النتيجة . اي انخفاض الضغط في احواض الزيت الكامنة في طبقات الارض السفلى . غازياً كان هذا الضغط او مائياً . الامر الذي قلنا ان من شأنه الهبوط بنسبة الانتاج . وفي الوقت ذاته مضاعفة نفقات هذا الانتاج . كان على رجال صناعة الزيت ان يستنبطوا طريقة عملية للاحتفاظ بمستوى ثابت لهذا الضغط في احواض الزيت . وبالفعل توصلوا الى ايجاد طريقة عملية قليلة التكاليف نسبياً .





الانابيب التي ينساب فيها الماء الى معمل التصفية ، ومن ثم الى آبـار الحقن . ويرى هنا بعض العمال يقومون بلحم هذه الانابيب ووصلها بفوهات الآبار .

تلك هي حقن احواض الزيت اما بالغاز او بالماء .

ولما كنا قد عرفنا من المقال السابق الذي اشرنا اليه في مستهل هذا البحث . كيف يجري حقن آبار الزيت . او احواض الزيت على الاصح . بالغاز . فسنحاول في هذا المقال ان نعالج عملية حقن احواض الزيت بالماء . باسلوب مبسط قدر المستطاع .

تختلف عملية حقن الماء من عملية حقن الغاز — على ما بين العمليتين من تشابه في المبدأ — اختلافاً جوهرياً في التفاصيل . ففي حين يحقن حقل بأكمله بالغاز من خلال فوهة بئر او بئرين على الاكثر . يجري حقن الماء من خلال عدة آبار موزعة على مسافات معينة . تحيط بأطراف الحقل . على شكل اطار خارجي . كما هو موضح في الرسم «ب» .

ولنأخذ مثلا على ذلك حقل «بقه» الذي قررت الشركة ان يكون اول حقل تبدأ فيه عمليات حقن الماء . فسيحقن هذا الحقل بالماء من تسع آبار .

الا ان هذا البرنامج الذي بوشر بتنفيذه عام ١٩٥٤ . لا يتوقع ان يتم العمل فيه قبل قبل عام ١٩٥٨ . وسيكون في وسع هـــذه الآبار آنئذ ان تحقن ما لا يقل عـــن ٣٠٠٠٠٠ برميل من الماء في اليوم الواحد .

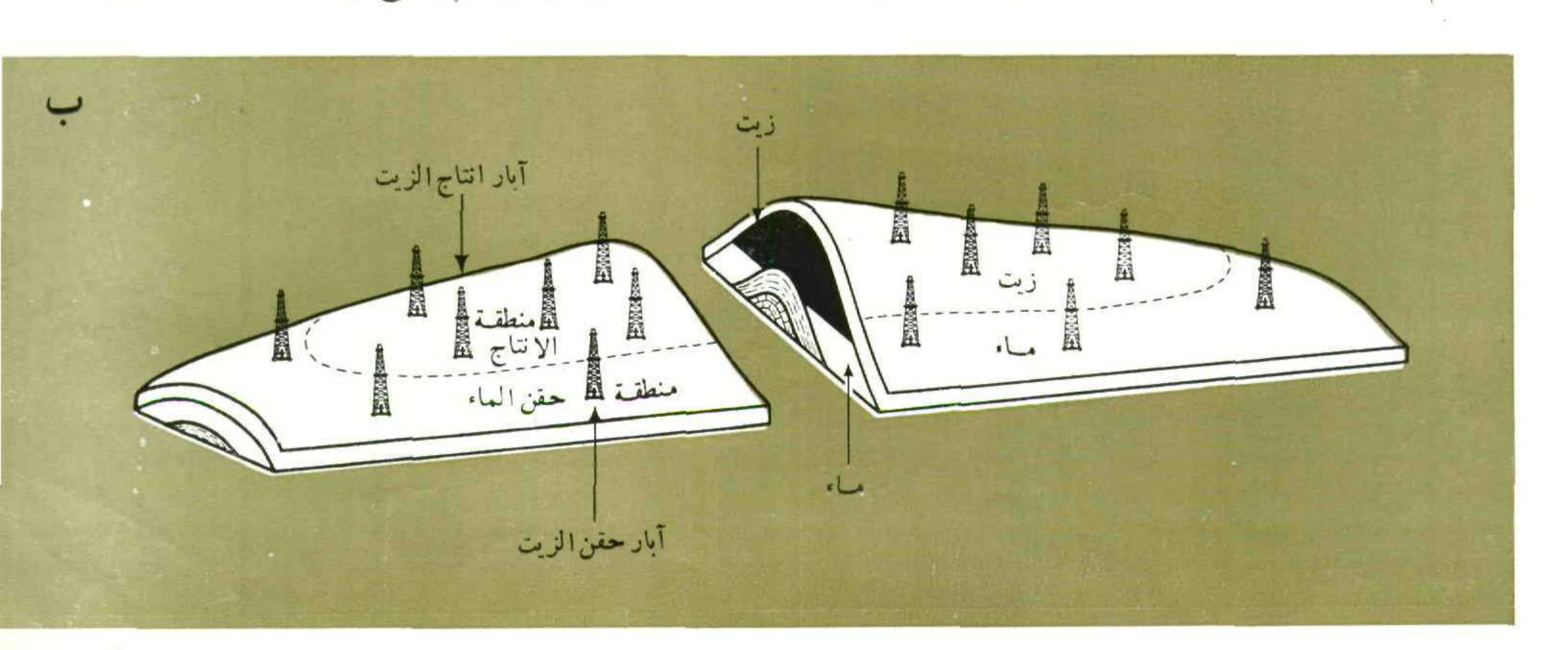
ولقد تم العمل حتى الآن في ثلاث من هذه الآبار . تقع جميعها في الطرف الشمالي من حقل بقه . كما ان حقن الماء من هذه الآبار قد بدأ بالفعل منذ اوائل هذا العام .

والجدير بالذكر ان هذا البرنامج في حد ذاته هو برنامج تجريبي . الغاية منه الوصول الى تقدير لمدى الفائدة التي يمكن ان تجنى من عملية حقن حقول الزيت بالماء . على ان تعمم هذه العملية في حقول المملكـــة الاخرى . في حالة ثبوت جدواها وصلاحيتها

وكذلك تجري الآن تجارب واختبارات دقيقة شاملة على كل بئر من الآبار الثلاث الحالية . للتوصل الى معرفة الطرق المثلى لزيادة طاقة هذه الآبار على حقن الماء ، وتأثير عملية الحقن على الآبار نفسها ، وللتغلب ايضاً على المشاكل التي قد تنجم في المستقبل من جراء تشغيل الآبار التسع جميعها في وقت واحد ، عندما تصبح جاهزة .

وقد يتساءل البعض لماذا وقع الاختيار على حقل بقه بالذات مثلا . ليكون مسرحاً لهذه التجارب والاختبارات ..؟ والواقع ان هنالك ثلاثة اسباب رئيسية ادت الى هذا الاختيار هي :

١) كون الضغط في هذا الحقل كان قد قارب الوصول الى الحد الذي يجب ان يصل اليه ليصبح في الاستطاعة استخلاص



اكبر كمية ممكنة من الزيت من هذا الحقل.

٢) توفر سجل تاريخي كامل لعمليات الحفر والانتاج في هذا الحقل. مما ييسر الحصول على تقدير دقيق للمنافع والفوائد المتوخاة من عملية حقن الماء.

٣) امكانية حل مشاكل حقن الماء المختلفة، في هذا الحقل، في اسرع وقت، الامر الذي يسهل تصميم برامج حقن حقول المملكة الاخرى بالماء، تصميماً اقتصادياً فعالا، في حالة عزم الشركة على المضي في هذا المشروع في المستقبل.

وثمة سؤال آخر قد يتبادر الى ذهن القارئ، هو: من اين يجيء الماء المستخدم في هذا المشروع ..؟

والجواب على هذا السؤال هو ان الماء المستعمل في عمليات الحقن في حقل بقيق، يجيء من آبار تحفرها الشركة في نفس تلك المنطقة. ويبلغ معدل عمق آبار الماء هذه حوالي ٤٥٠٠ قدم، كما ان مياهها المستخرجة من تلك الاعماق، التي تتكون طبقاتها من الصخور الرملية، تحتوي على بعض الرمال والشوائب الاخرى.

ومع ان نسبة هذه الرمال والشوائب ضئيلة، الا ان مجرد وجودها في الماء يقتضي تصفية هذا الماء قبل استعماله في عملية الحقن. ذلك انه يعتقد ان هذه الرمال والشوائب الاخرى، من شأنها اذا هي بقيت في الماء، ان تسد الثقوب والمسالك التي ينساب منها الماء الى الطبقات الصخرية، وبذلك تقلل من جدوى عملية الحقن.

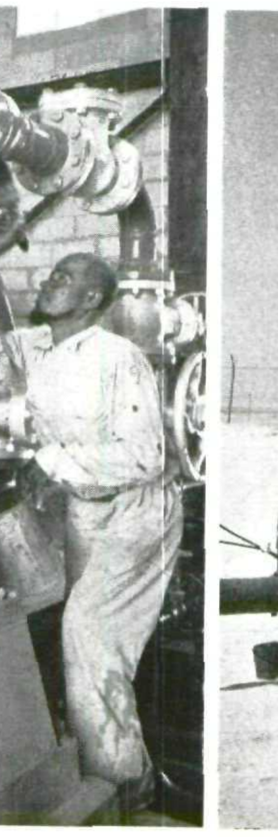
ونقول يعتقد لان هذا الامر غير ثابت بصورة نهائية. ولذلك فان البرنامج الحالي لحقن الماء في حقل بقيق يشمل حقن الماء المصفى، كما يشمل حقن الماء غير المصفى ايضاً، على سبيل التجربة، لمعرفة مفعول وتأثير كل منهما، وبالتالي لتقرير مدى الحاجة الى تصفية المياه المستعملة في عمليات الحقن.

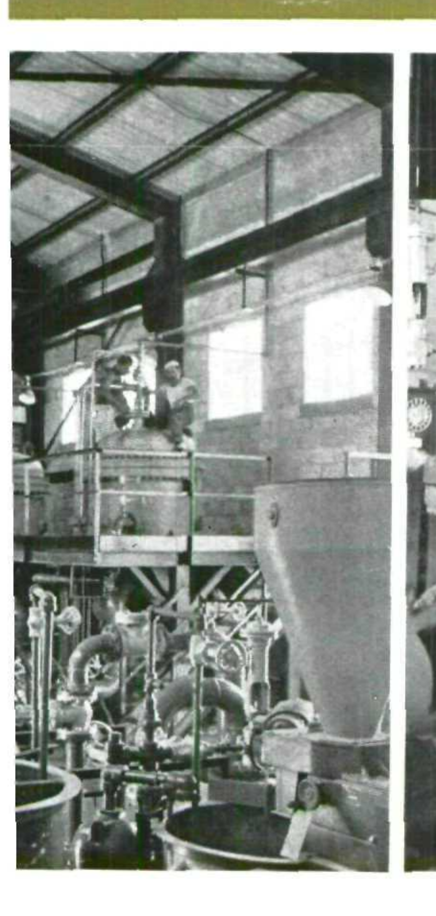
بعد ان يتم لحم انابيب الماء ووصلها بفوهات الآبار، تطلى هذه الأنابيب بطلاء خاص لحمايتها من الصدأ والتآكل، ويرى في مؤخرة الصورة معمل التصفية القائم بالقرب من البئر «بقيق رقم ٦٨» في منطقة بقيق.

وكما ان انابيب الماء التي تصل بين الآبار ومعمل التصفية يجب ان تطلى بطلاء خاص لحمايتها من الصدأ والتآكل. كذلك يتوجب طلي الانابيب والصمامات داخل معمل التصفية. ويرى هنا احد الدهانين يقوم بهذه المهمة.

منظر داخلي لمعمل التصفية القائم بالقرب من البئر «بقيق رقم ٦٨» ويبدو في الصورة فوق المنصة الى اليمين خزانان من الخزانات التي تحتوي على عدد من الغرابيل المعدة لتصفية الماء.







ولما كانت نسبة الرمال والشوائب الاخرى، التي يحتوي عليها الماء المستعمل في عملية الحقن حالياً، ضئيلة كما سبق وقلنا، لذلك لم تبن الشركة حتى الآن اكثر من معمل واحد لتصفية الماء. وهذا المعمل قائم عند البئر «بقيق رقم ٦٨».

وقد تم بناء هذا المعمل في شهر سبتمبر من العام الحالي. وفي استطاعته تصفية حوالي ٥٠٠٠٠ برميل من الماء في اليوم الواحد. وسيكون عماله وموظفوه جميعاً من السعوديين، حالما تنتهي تجربته. ويبدأ العمل فيه رسمياً.

ويحتوي هذا المعمل على عدد من المصافي تتألف كل منها من مجموعة من الغرابيل. وهذه الغرابيل مطلية بمادة خاصة للتصفية، تعلق بها الرمال والشوائب الاخرى عندما يمرر الماء من خلالها. وبذلك يصبح الماء نقياً ويدفع رأساً الى آبار الحقن.

اما الغرابيل فتغسل من حين الى آخر كلما تكاثفت عليها الرمال والشوائب الاخرى، ومن ثم يعاد طلاؤها بمادة التصفية الخاصة، لتعاود تأدية وظيفتها في التقاط الرمال والشوائب من جديد.

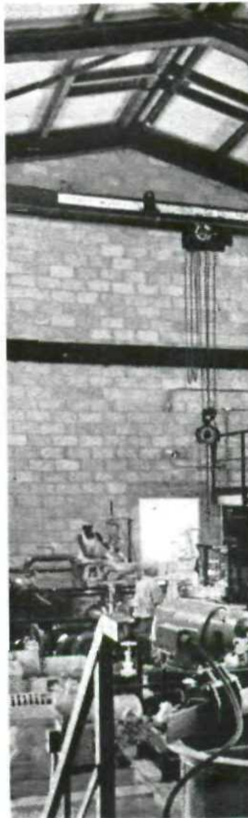
وقبل ان تنتهي من هذا البحث هنالك مشروع آخر، وثيق الصلة بعملية حقن الماء، نود ان ننوه به، لما قد يصبح له من الاهمية في المستقبل. ذلك هو البرنامج الذي شرعت الشركة في اعداده، لاجراء سلسلة من التجارب على مياه الخليج العربي، بغية تقرير مدى صلاحية هـذه المياه لعملية حقن حقول الزيت.

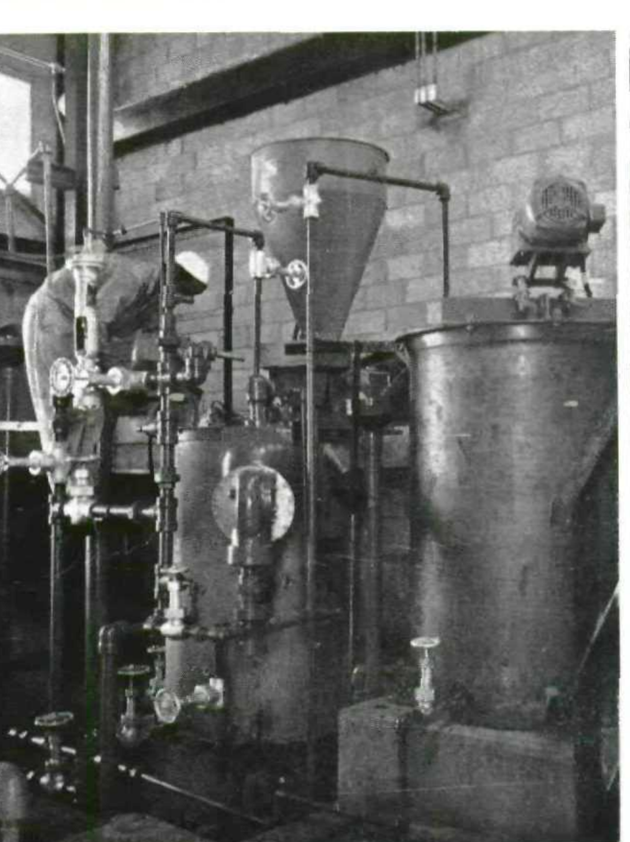
ولتحقيق هذا البرنامج، تنوي الشركة بناء معمل آخر للتصفية، شبيه بالمعمل الآنف الذكر، يتوقع ان يتم في اواخر عام ١٩٥٧ باذن الله.

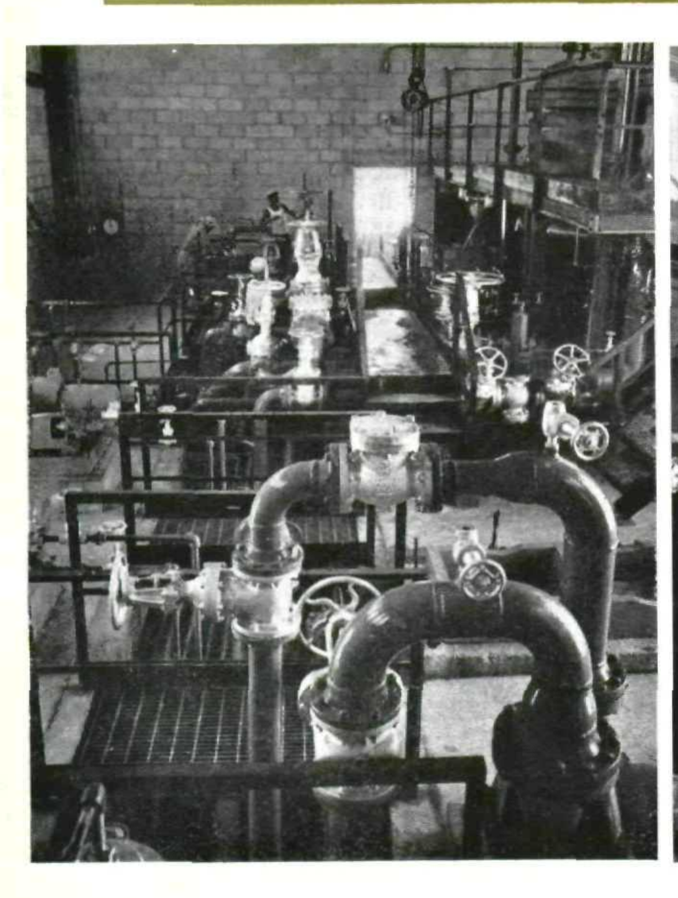
ومتى تم بناء هذا المعمل فستسحب اليه مياه الخليج من مكانين يقال لهما دوحة وظلوم، فتصفى فيه، ثم تحقن في احد آبار منطقة بقيق، للغاية التي سبق ذكرها.

احد موظفي قسم انتاج الزيت يشرف على عمليـة تحضير المواد الخاصة التي تطلى بها غرابيل تصفية الماء. ويجري تحضير هذه المواد في خزانات كالتي تبدو في الصورة ادناه.

منظر داخلي آخر لمعمل التصفية. وتبدو في مقدمة الصورة الانابيب التي يدفع فيها الماء المصفى الى آبار الحقن.







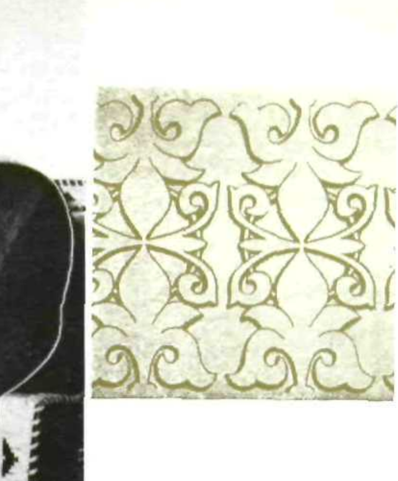
(تصوير خليل ابو النصر)



على شاطئ «ينبع» نهض جبل «رضوى» ذلك الطود الاشم الذي عاصر التاريخ العربي منذ بزوغ فجره ، والذي ترامت على اقدامه امواج خضم عات ، يصخب بالزبد المتدافع ، كأنه قطع من الصخر . وقد ظل النضال سجالا بين البحر والجبل ، كلاهما يصارع الآخر ، وكلاهما يرتد عن الآخر حسيرا كليلا .

وقد رأى الشاعر هذا المنظر الخلاب الرائع ، فسجل خواطره شعرًا في تصوير ذلك الصراع بين جبار الماء وجبار الصحراء .

كلاهما يهزأ بالآخر	فساخر يهزأ من ساخر
فالبحر في امدائه شاسع	مصطخب في موجه الزاخر
يختال في قوته معجب	ببأسه ، لم يدر عن عابر
قد حفلت بالدر أعماقه	ومن كريم الحجر النادر
فتارة يشمخ عرنينه	بكل موج صاخب هادر
وتارة يسبح في هجعة	تنسيك منه ثورة الثائر
يصبر للفلك وقد مزقت	أحشاءه كالمؤمن الصابر
المنشئات الغر مرت به	مر الفراشات على خادر
تختال اذ تعبث في صدره	كأنها في سندس ناضر
أعلامها خفاقة فوقه	تتيه بالضعف على قادر
حتى اذا ما حركت ساكناً	من غضبة المتأنس السادر
تراه اذ تصخب امواجه	قد عصفت بالسحر والساحر
ما ابتسمت أثباجه مرة	في الهول إلا عن فم فاغر

الشاعر الكبير الاستاذ فؤاد شاكر
رئيس تحرير جريدة «البلاد السعودية» الغراء

والجبل الرابض في طرفـــــــه ... لـه شموخ الاصيد الظـــــافر
بـدا وفي عرينـــــه شامس ... يصدر عن كبر وعن كـــــابر
في سطوة الجبـــــار لا يأتلي ... في عزة عزّت على النـــــاظر
نقرأ في أجرافـــــه أسطراً ... مكتوبـة بالزمن الغـــــابر
تطاولت في الجو أعنانـــــه ... جياشة في الفلك الـــــدائر
كأنّـــــا الانجم في غورهـا ... تنشد منه هديـــــة الحائر
كأنـه يهمس عن غـــــابر ... في أذن الجوزاء بالحـــــاضر
لا تبلغ الاطيـــــار من فنده ... مـا يبلغ الوهم من الخـــــاطر
يعتصم الوحش بأرباضـــــه ... من جـــــامح الوحش ومن كاسر
كما يلوذ السرب في جنبـــــه ... من آنس السرب ومن نـــــافر

تبارك الله الـــــذي أبدعت ... قدرته في صنعة القـــــادر
فالبحر في بسطتـــــه سيد ... يأمر لا يصـــــدر عن آمر
يمتد في الآفاق سلطانـــــه ... لوارد الاقوام، والصـــــادر
والجبل الممتد في سيفـــــه ... وان بـــــدا كالحمل السادر
مرت به الاجيـــــال مذعورة ... كالهـــــارب المضطرب الخـاسر
تشده الصحراء من خلفـــــه ... بقوة من عزمهـــــا البـاتر
يعيش في عزلتـــــه شاهقاً ... في جـبروت الرابض القـــــاهر

حملة إنسانية ناجحة
لمساعدة جمعية الهلال الأحمر المصري

كان تطور الحوادث التي ادت الى بدء القتال في مصر سريعاً . بحيث ان جماهير الشعب في كافة البلاد العربية اخذت على غرة . وفي المملكة العربية السعودية ، كما هي الحال في بقية الاقطار العربية ، ظهر الشعور جلياً فياضاً . فالحكومة والشعب وقفا جنباً الى جنب ، متساندين يتبرعون بالعون للقطر الشقيق .

وبينما كانت الحكومة سائرة قدما في استعدادها لاداء الواجب الوطني . بدأ افراد الشعب يفكرون في اسرع الطرق التي يقدمون بها مساعدة فعالة الى اخوانهم في مصر . ومن هنا نشأت فكرة جمع اعانة سريعة ترسل الى جمعية الهلال الاحمر المصري .

وهكذا تألفت بين موظفي ارامكو لجنة لهذا الغرض . ومما شجع اصحاب الفكرة على القيام بعملهم بسرعة ونشاط . ان صاحب الجلالة الملك المعظم . كان على رأس المتبرعين والداعين لهذه الفكرة . بالاضافة الى الاعمال الرسمية العديدة التي قامت بها الحكومة . لمساعدة القطر الشقيق .

وفي المنطقة الشرقية اتصل اعضاء اللجنة بسمو الامير سعود بن جلوى مستأذنين بالقيام بجمع التبرعات فأمدهم بتشجيعه وبارك سعيهم بدعواته الصالحات . فكان هذا الامر خير حافز لبدء التبرعات بقوة وعزم ، وعلى اساس جميل من التنظيم .

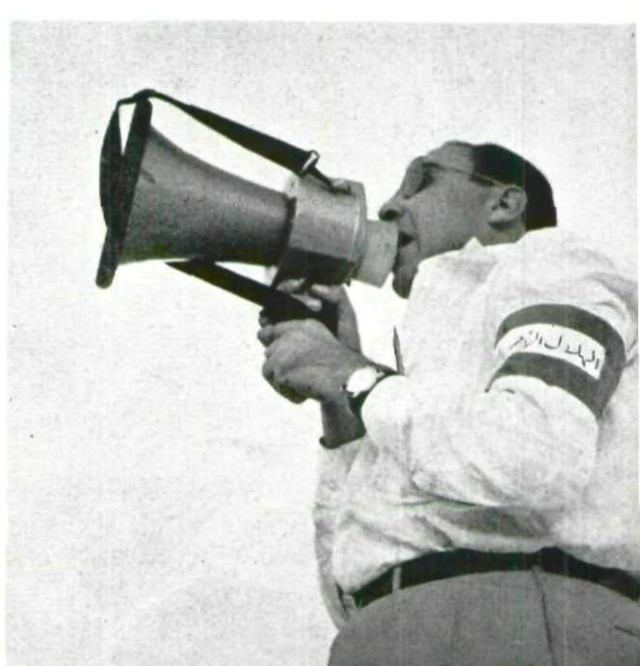
وعلى اثر تأليف اللجنة الرئيسية لموظفي ارامكو ، تألفت لجان فرعية في المناطق الاخرى . وفي نفس اليوم — وكان لحسن الحظ يوم صرف الرواتب — ابتدأ العمل في المناطق الثلاث الظهران ، بقيق ، ورأس تنورة . فكنت اينما سرت ترى شباباً قد وضعوا على ايديهم شارة كتب عليها « جمعية الهلال الاحمر » يحملون صناديق التبرعات . وآخرون يوزعون النشرات المطبوعة بالعربية والانكليزية على موظفي الشركة ، وغيرهم يتنقلون من مكان الى آخر ، ومعهم مكبرات الصوت . داعين الموظفين الى التبرع بسخاء لهذا العمل الانساني الجليل .

وما ان حل وقت الظهيرة . حتى كان اعضاء اللجان قد اخذوا مراكزهم امام مكاتب الصرف في احياء الموظفين . وكان المنظر مؤثراً حقاً . فالموظفون يأتون الى مراكز الصرف لتسلم نقودهم ، ثم يسارعون متزاحمين نحو اعضاء اللجنة ليدفعوا ما تجود به انفسهم .

ولقد كان الشعور الذي اظهره الموظفون جميعاً فياضاً يدعو الى الفخر والغبطة والاعجاب . فكثيرون كانوا يتبرعون بجميع الراتب الذي صرف لهم . ويتبعون ذلك بالاعتذار لعدم تمكنهم من التبرع بمبالغ اكبر . وكان الكل يتبرع عن طيبة خاطر وبحماس منقطع النظير . فكان ذلك ابلغ تعبير عن الروح العربية الصميمة التي تجيش في نفوس هؤلاء الموظفين ، وما يتمتعون به من يقظة ووطنية صادقة . وما يكنونه من شعور نحو مصر الشقيقة .

وفي اليوم الاول للجمع ضربت منطقة بقيق الرقم القياسي . اذ جمعت مبلغ ستة وثلاثين الف ريال خلال ساعات قليلة . وتبعتها الظهران فرأس تنورة .





ثم استؤنف الجمع ثانية، بعد الساعة الخامسة، امام مكاتب الصرف ايضاً. وما ان انتهى وقت الصرف حتى تفرق اعضاء اللجان الى فرق متعددة. تتألف كل فرقة من عضوين. وابتدأوا في الطواف على مساكن الموظفين. فكان الاقبال هنا ايضاً سخياً وبنفس الروح الطيبة التي ظهرت في الصباح.

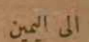
ومما يذكر ان احد الموظفين تبرع بمبلغ سبعمئة ريال دفعة واحدة. وهو جميع راتبه، الذي قبضه في ذلك اليوم. ورفض ان يذكر اسمه. الا ان اعضاء اللجنة تعلقوا به، ولم يتركوه الا بعد ان عرفوا اسمه، ولكن بعد جهد جهيد.

ولقد استمرت هذه الجهود المثمرة حتى ساعة متأخرة من الليل. كما كان الكثيرون من الموظفين يتسابقون الى تقديم كل معونة او خدمة يقدرون عليها لاعضاء اللجان في سبيل مساعدتهم وتسهيل مهمتهم.

اما دعوات الموظفين لاعضاء اللجان لمشاركتهم في تناول طعام العشاء فكانت لا تعد. وكانت مشكلة اعضاء اللجان الكبرى هي التخلص بلباقة من هذه الدعوات والاعتذار عن عدم تلبيتها، حتى يتسنى لهم ان يقوموا بواجبهم بأقصى سرعة. وكثيراً ما كان يحدث بعد مغادرة اعضاء اللجان لحي من الاحيـاء، ان يلحق بهم بعض سكان ذلك الحي، طالبين اليهم التريث. وذلك لان واحداً او اكثر من سكان ذلك الشارع يريد المشاركة في التبرع او في زيادة تبرعه.

وما دمنا في حديث الزيادة، فلن ننسى ذلك الموظف الذي جاء الى مركز الترفيه في المساء. حيث كانت تجمع التبرعات. فتبرع اول مرة بما في جيبه، ثم عاد الى حجرته، فأحضر مبلغاً آخر، وظل يتابع هذا العمل، حتى بلغ عدد المرات التي قدم بها تبرعاً الى اللجنة سبع مرات. وقد بلغ مجموع ما تبرع به رقماً يدعو الى الفخر والاعجاب.

اما تنقلات اعضاء اللجنة بين الشوارع فكانت مشياً على الاقدام، وذلك لقصر المسافة بين شارع وآخر. ولكن هيهات التخلص من دعوات اصحاب السيارات، الذين كانوا يصرون على نقل اعضاء اللجان بسياراتهم حتى يسهلوا عليهم العمل.



وفي مساء اليوم الاول اعلنت لجنة بقيق انها بعد ان جمعت ٣٦ الف ريال خلال بضع ساعات قد عزمت ان تجعل هدفها الوصول الى رقم يقارب الى ٧٠ الف ريال. ولكن زيادة التبرعات جعلتهم يزيدون الرقم الذي وضعوه نصب اعينهم كهدف لهذه المنطقة الكريمة. والحقيقة ان بقيق اظهرت من الشعور الفياض والكرم العربي ما اثار الاعجاب، فبارك الله في بقيق وبارك الله في لجنتها.

وقبل ان نختم هذه الكلمة، نود ان نشكر أعضاء اللجان في المناطق الثلاث، الذين كانوا يقومون بعملهم بغير ملل او تأفف، خلال ساعات العمل المقررة وبعدها الى ساعات متأخرة في الليل، مما كان له اكبر الاثر في نجاح الحملة.

ويسرنا ان الحملـة اشترك فيها جميع الموظفين العرب في الشركة، والعدد الاكبر من الموظفين التابعين للجنسيات الاخرى. فقد الف الباكستانيون والهنود والامريكان لجان ثانوية كانت تقوم بجمع التبرعات من اعضاء جالياتهم. وهكذا عمت الحملة جميع موظفي الشركة بغض النظر عن جنسياتهم وكان لما اعلنه المستر ف. ا. دافيز رئيس مجلس الادارة، بان الشركة ستدفع مبلغاً يوازي المبلغ الذي يجمعه الموظفون، وبذلك يتضاعف المجموع النهائي، الاثر المحمود والتقدير البالغ لموقف الشركة من هـذا المشروع الانساني النبيل.



الى اليمين

احد الموظفين في الشركة يستعمل البوق ليحث اخوانه على التبرع بما تجود به انفسهم لمنظمة الهلال الاحمر المصري.

في الوسط

الموظفون السعوديون يلبون نداء الواجب فيتبرعون بسخاء لمنظمة الهلال الاحمر المصري. ويرى في الصورة احد الموظفين وهو يجمع التبرعات التي سترسل الى مصر لمساعدة الضحايا ومعالجة الجرحى والاطفال.

الى اليسار

شعور فياض وحماس فائق ذلك الذي اظهره الموظفون السعوديون لهذا المشروع الخيري. ويرى في الصورة احد الموظفين يتسلم التبرعات السخية التي تقدم لمساعدة ضحايا القتال في مصر.

تصوير تومي ولترز

أودية مكة

بقلم الكاتب الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري
رئيس تحرير مجلة «المنهل» الغراء

ان مكة المكرمة نفسها. عبارة عن واد يخترق عدة جبال. فاذا صبت الامطار على مكة أو فوقها سال الوادي ... وادي ابراهيم. وذهب من الشرق الى الجنوب حتى يتصل بالبحر الاحمر ... وقد أورد جغرافيو العرب في كتبهم أسماء أودية ثمانية تتبع مكة المشرفة. وباضافة واديها نفسه «وادي ابراهيم» الى الثمانية أودية المنوه بها تصبح أودية مكة تسعة ... وهذا بيان عنها:

أولا ـ وادي مر الظهران:

ويعرف الآن باسم «وادي فاطمة» ... ومر الظهران هو أكبر الوديان التابعة لمكة سعة. وأعظمها خصباً. وأوفرها ماء. وأكثرها قرى وسكاناً ومساكن ... أخبرني الثقات من أهله ومن أهل مكة أنه يصب فيه تسعون وادياً من أوديتها الكبار والصغار. فهو بهذا. مجمع أودية. وطوله نحو ثمانين كيلومتراً. ويبتدئ وادي فاطمة من (المناعمة) شرقاً بجنوب. وينتهي بحذاء غرب مكة ... وتهبط مياهه من جبل «برد» وهو أعلى فرع له من الجهة الجنوبية. وتهبط بعض مياهه كذلك من وادي نخلة (اليمانية) وهي المعروفة الآن باليمانية في طريق الطائف. قريباً من مصعد «البهيته» الذي يوصل الى السيل الكبير «أي ميقات قرن المنازل» ... وكذلك يصب في وادي فاطمة. وادي نخلة (الشامية). ويصب فيه وادي (حورة) أيضاً. ووادي علاف من ناحية الشمال. ووادي العشر. ووادي (سرف) الذي به قبر ام المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها ... ويفيض وادي فاطمة على وادي الليمون ذي المنظر الجميل.

ثانيا ـ وادي نعمان:

وهذا الوادي مشهور في الادب العربي بجماله الذي ظل برهة طويلة من الدهر مرتعاً خصباً لقرائح شعراء العرب الاقدمين ... ويبتدئ هذا الوادي الجميل من جبال «كرا» ويسير الى قرية (الحسينية) ... ويميل الى جدة. وينصب في البحر الاحمر اذا كان سيله كبيراً في جنوبي جدة ... والا غاض في خبت معروف قبيل ذلك ...

ثالثا ـ وادي رهجان:

يبتدئ من جبال كرا الجنوبية بناحية الشفا. ويصب في وادي نعمان، ثم يندفع الى البحر. وفيه عسل كثير.

رابعا ـ وادي سرف

وهو من أودية مكة المشهورة. وقد مر ذكره. وفيه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث. وفيه بنى بها. وفيه توفيت ودفنت ... وهذا من غرائب الاتفاق ... ولوادي سرف ذكر في الشعر العربي ... ويبتدئ من جعرانة ويصب في مر الظهران بقرب حداء من شرقيها ... وهو على ستة أميال من مكة في شمالها.

خامسا ـ وادي العشر:

يقع قرب مكة عند نخلة. ويفيض من جبال منى. وشمال الاخشبين. ومن جهة (المغمس) الذي هو في طريق الطائف والذي مات فيه (أبو رغال) الخائن ودليل اصحاب الفيل في أواخر عهد الجاهلية. وقبره يرجم هنالك ... يصب وادي العشر في وادي فاطمة.

سادسا ـ وادي اليمانية:

تقع في هذا الوادي الزيمة احدى محطات الطريق من مكة الى الطائف بعد الشرائع وتقع فيه (سولة) ... يبتدئ هذا الوادي من شمال جبل (برد) الشاهق المعروف ... ويفيض في السيل الكبير (قرن المنازل) ميقات اهل نجد. وينزل على نخلة (الشامية) ... ويتحول الى الزيمة وسولة ويصب في وادي فاطمة.

سابعا ـ وادي نخلة الشامية:

تقع فيه قرية المضيق ويمشي مع وادي اليمانية. ويصب في وادي فاطمة.

ثامنا ـ وادي عرنة:

وعرنة (بضم العين وفتح الراء والنون بعدها هاء التأنيث) هو وادي عرفة وأرضها ... يبتدئ من جبل الثنية ومن جبل كنثيل (بكسر الكاف وسكون النون بعدها ثاء مثلثة مكسورة فياء فلام). وكنثيل هو الجبل الكبير المشرف على الشرائع اولى محطات مكة ـ الطائف. ويقع وراءها من بعيد الى ناحية الزيمة. ويفيض وادي عرنة على ذي المجاز. وعلى وادي (نمرة) ثم يلتئم مع رهجان ويذهبان معاً الى الحسينية ويفيضان في البحر ... وحينما سمعت صيغة (كنثيل) المذكورة آنفاً ـ استغربتها. واعتقدت انها دخيلة. ولكني دهشت حينما راجعت معاجم جغرافيا البلدان العربية القديمة فاذا بها تقول: (كنثيل بالكسر ثم السكون وثاء مثلثة مكسورة وباء من تحتها ولام ـ جبل لهذيل) ... وقد بقي هذا الاسم لهذا الجبل حتى الآن في أفواه البادية من سكانه ومن المجاورين لهم يتناقلونه جيلا بعد جيل. مما يثبت لابناء باديتنا دقة محافظهم على اسماء مواقعها القديمة التاريخية كما هي. مع انفصام معرفتهم بارتباط حاضرهم وحاضرها وماضيهم وماضيها ...

(البقية على الصفحة ٢٦)

المستر ل. م. بسنايدر

نائب الرئيس لعمليات الشركة

يعتبر المستر ل. م. سنايدر . نائب رئيس شركة الزيت العربية الامريكية لعمليات الشركة . وشخصية الشهر التي نود ان نعرف القراء الكرام بها في هذا العدد . من اقدم رجالات الشركة . الذين عاصروا صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية وما طرأ عليها من تطورات خلال ربع القرن الماضي .

وهو الى ذلك كثير المشاغل ، يتحمل من الاعباء والمسؤوليات الجسام ما يتطلب الكثير من جهوده ووقته .

ولذلك فقد شعرت ببعض الحرج والتردد وانا احاول تحديد موعد لي معه للحصول على هذا الحديث . مخافة ان استغرق من وقته اكثر مما يجب ... ولكن مـا الحيلة ازاء مقتضيات العمل الصحفي . الذي كثيراً ما يفرض على المشتغل به ان يكون لحوحاً ... بل وثقيلا في بعض الاحيان ..؟!

بهذا الشعور من الحرج والتردد والخوف من المضايقة ذهبت لمقابلة المستر سنايدر . ولكن سرعان ما تبدد كل ذلك امام بشاشة المستر سنايدر ولطفه وتشجيعه لي ... فاذا بي استرسل وانبسط معه في الحديث حديثاً ودياً ممتعاً . حصيلته هذه الخلاصة الشيقة عن شخصية المستر سنايدر وتاريخ حياته وآرائه النيرة المفيدة في كثير من القضايا التي تهمنا نحن ابناء هذا البلد .

ولد المستر سنايدر في ولاية اوهايو بأمريكا الشمالية في عام ١٩٠٥ . وعندما بلغ الثالثة عشرة من عمره انتقل مع والديه الى ولاية كاليفورنيا ، حيث تلقى المستر سنايدر دراسته الثانوية . ثم التحق بكلية الهندسة بجامعة كاليفورنيا في مدينة (بيركلي) حيث تخصص في الهندسة المعمارية .

وبعد تخرجه من الجامعة عام ١٩٢٩ . عرضت عليه شركة (ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا) العمل معها . ولكنه رفض هذا العرض والتحق بدائرة الهندسة التابعة لمدينة سان فرنسيسكو للعمل في احد المشاريع المائية الكبرى .

وبعد حوالي سنة ونصف ترك هذا العمل ليلتحق بشركة (ستوني وبستر) الهندسية . حيث عمل سنة اخرى . اشترك خلالها في بناء سد (روك آيلاند) هذا السد الضخم الذي اقيم لاستثمار مياه نهر (كولومبيا) في ولاية (واشنجطون) .

وما ان انتهى من هذا المشروع حتى عاودت شركة (ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا) عرضها عليه للمرة الثانية . فقبل في هـذه المرة . وبدأ عمله معها عام ١٩٣١ . وقد عين آنئذ في مقر الشركة الرئيسي بمدينة سان فرنسيسكو . حيث بقي ثماني سنوات . قام خلالها بأعمال كثيرة . منها تصميم منشآت جديدة . وبناء معامل للغازولين الطبيعي . وخطوط للانابيب . ومرافق اخرى للموانئ البحرية .

وفي ابريل عـام ١٩٣٩ . قدم الى الظهران ، وعين رئيساً للمهندسين . وقضى في هذه الوظيفة خمس سنوات . رقي بعدها الى وظيفة مساعد للمستر اوليفر . الذي كان في ذلك الوقت مديراً عاماً لعمليات الشركة . وبعد قضاء سنة واحدة في هذا المنصب عين مساعداً للمستر مكفرسون . نائب رئيس الشركة المقيم في ذلك الحين . وقضى في هذا العمل سنة ونصف ، عين بعدها مساعداً للمستر مور ، الرئيس السابق لشركة الزيت العربية الامريكية . ومن سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٢ شغل المستر سنايدر منصب نائب رئيس للعمليات في نيويورك .



وفي عام ١٩٥٢ عاد الى الظهران ، حيث عين نائباً للرئيس لشئون ادارة الشركة . وبقي في هذا المنصب حتى اغسطس من عام ١٩٥٥ ، عندما عين نائباً للرئيس لعمليات الشركة .

والمستر سنايدر متزوج وله ولد اسمه مايلز وبنت واسمها لويز .

اما مايلز فيبلغ من العمر الثالثة والعشرين وهو يقضي الآن مدة الخدمة العسكرية في الجيش الامريكي بالمانيا الغربية . وقبل ان يلتحق بالخدمة العسكرية كان يستعد لدراسة القانون في جامعة (يال) بمدينة نيوهافين من اعمال ولاية (كونكتيكت) . وينوي مايلز متابعة دراسة القانون ، بعد انتهاء مدة خدمته في الجيش .

واما لويز ففي الحادية والعشرين مـن العمر ، وهي تدرس حالياً في جامعـة كاليفورنيا . وتنوي التخصص في علم اللغات .

وقد عاش مايلز واخته مع والدهما في الظهران زمناً طويلا .

قلت للمستر سنايدر : هل احببت المعيشة في المملكة العربيـة السعودية؟ وهل للمناخ تأثير عليك؟ وما هي انطباعاتك عن النمو العمراني والاقتصادي والثقافي الذي طرأ عـلى المملكة العربية السعودية ؟

واعتدل المستر سنايدر في جلسته . كمن يستعد لمواجهة امر هام ... وبدأ يجيب .

(البقية على الصفحة ٢٦)



الشيخ محمد نصيف صاحب المكتبة الشهيرة في جدة، ويرى هنا جالساً في مكتبته يتصفح احد الكتب الكثيرة التي تحتويها مكتبته.

هذا الصرح المنيف..!!

تلك الطلعة النورانيــة الوقور... وذلك الوجه الذي يطفح بالبشر والايمان... وذلك الهدوء الذي يوحي اليك بالثقة والاطمئنان... وتلك الابتسامة المشرقة التي تدل عــلى الدماثة والرضا... وذلك الاشعاع الذي ينم على الذكاء وحضور البديهة...

ذلك هو شيخنا الرابض في مجلسه. الذي ربما لم يفارقه منذ عشرات السنين. في تلك الجلسة التقليدية التي تبدأ صباح كل يوم. يشاهد فيها من تلك النافذة كل ما يدور في ذلك السوق. وما يمر بالبلد من حوادث. ويمد يده بين الحين والآخر الى علبة يتناول منها بعض القروش. التي يتصدق بها على من يمد يده الى تلك النافذة. يطلب صدقة واحساناً...

وكنت أخشى انني لن أصل الى بغيتي من الشيخ ناصيف. حين يعلم انني اود منه شيئاً للصحافة... ولكن ابنــه عمر صديقي شجعني على المحاولة. عن طريق الاستدراج... فلما دخلت على الشيخ في مكتبه. وبدأت الحديث معه. لم أجدني بحاجة للاستدراج. فقد انطلق يحدثني وكأنه يملي علي ما يجب ان أكتب املاء... سألته: رأيت في المرة الماضية في يدك كتباً كبيرة. ذات حجم غير عادي... قلت انها من هولندة. فما هي تلك الكتب يا سيدي..؟

فترك الشيخ الوقور مجلسه. ونهض نهضة شاب فتى. واتجه الى خزانة من تلك الخزائن المتراصة. واراد ان يحملها بنفسه. فحملتها عنه. وعدنا بها الى المجلس.

قال: هذه المجلدات الثلاثة... هي المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة. وعن مسند الدارمي وموطأ مالك. ابتدأ ترتيبه وتنظيمه ونشره (ا. ي. ونسنك) واتبع نشره (منسنج وهاس) مع مشاركة محمد فؤاد عبدالباقي. والمساعدات المالية من المجامع العلمية البريطانية والدنمركية والسويديــة والهولنديــة والاونيسكو.... وال (ك.ف.س.ه) والهيئة الهولندية للبحث العلمي.

واستطرد الشيخ: ثمن هــذا الكتاب ٧٠٠ ريال.

قلت: وهذا يا سيدي..؟

قال: هذا كتاب مصور عن كتاب أتيت بنسخته الاصلية المخطوطة من اليمن. وهو كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيــدة معمر بن المثنى المتوفي سنة ٢١ هـ. اعرته للدكتور محمد فؤاد شركين. فنشره الخانجي وطبعه في مطبعة السعادة. وقد طبع منه الى الآن قدر نصفه فقط.

قلت : وهذا يا سيدي الشيخ؟

قال : هذا كتاب في التوحيد « تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل » طبعوا المختصر منه عن نسخة أتوا بها من باريس . فلما رأيته ، قلت ليس هذا هو الاصل . وبحثت وبحثت الى ان عثرت على النسخة الاصلية في اسطنبول . فصورناه بالفوتوغراف واحتفظنا به عندنا ...

واما هذا المجلد المصور ... فهو كتاب « تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف » في أطراف كتب الحديث الستة . وتصور كيف كان الاجداد دؤوبين ، حريصين على الانتاج الذهني ونشر العلم والثقافة بين الناس . فهذا رجل كتب بمفرده ثمانية مجلدات ، دون ان يكون لديه سكرتيرون او مساعدون . واما الآن فيجتمع عدة اشخاص لتأليف كتاب ، يكتب كل منهم بحثاً واحداً . ويجمعون هذه الابحاث في كتاب .

قصة مكتبة نصيف :

ولما سألت الشيخ : الى متى يرجع تاريخ هذه المكتبة الضخمة؟ ومتى بدأتم تعنون بجمع الكتب وتمارسون هذه الهواية النفيسة المفيدة ..؟

قال : بدأنا بجمع الكتب عام ١٣٢٤ هـ (أي منذ ٥٢ سنة) فتاريخ هذه المكتبة . والاعانة على شراء كتبها ، كان أمراً عجيباً . وهنالك قصة طريفة سأرويها لك ...

قلت : هنا يمد التاريخ رأسه ليدون ... وانني لالمح ان في القصة عبرة للاجيال ...

فأمن على قولي ومضى يقول : كنت اذ ذاك فتى في الحادية والعشرين من عمري . وكنت حائراً ككل شاب في مثل هذه السن . وكنت وحيد ابي من الذكور . وكنت املك كل شيء اريـــد ، فما لي الا ان اطلب حتى تلبى رغباتي . واتلفت حولي فأرى الغنى والجاه ، والحياة الرافلة ، وكل ما ينشده شاب مثلي . ولكنني كنت اتلفت ايضاً فأرى ان هنالك نقصاً بي ، اعيه ولا المسه ، وان كل ما حولي من مباهج ليست تامة ، وانها على غير ما اشتهي واحب . اريد ان اتزود من شيء ولكنني لا اجده . اريد ان ارتوي . فأغب من كل ما حولي من ينابيع ، ولكنني اجد نفسي في نهاية المطاف صادياً ، وان هذه الموارد كلها لا تروي ظمئي ، ولا تشفي غليلي . كنت اتطلع الى شيء بعيد بعيد ، اعرفه ولا اعرفه . كلـــما قربت منه نأى عني . وتركني حائراً معذباً . كنت كمن يسير في الصحراء على غير هدى ، كلما وجدت تموجات لامعة ، لحقت بها ، فبانت لي سراباً خادعاً . ولم أكتشف هذا المجهول عني الا بعد لأي .

انه المعرفة يا بني .

ان طموحي كله كان يتركز في هذه الكلمة ، التي اكتشفتها بعد الكد والجد والسهر والضنى ...

وفي يوم من ايام الصيف القاسية ، الشديدة الحر ، جئت البيت لاهثاً ، والعرق يتصبب من جبيني واطرافي ، ودخلت على جدي — رحمه الله — وانا فرح نشوان ، فاستغرب حالي ومنظري . قلت وانا لا اتمالك نفسي من الفرح : اشتريت يا جدي ثلاثين جزءاً من تفسير القرآن لابن جرير الطبري .. والسعر خمسة جنيهات ... فأطرق جدي برهة ، ثم رفع رأسه وقال بحنو :

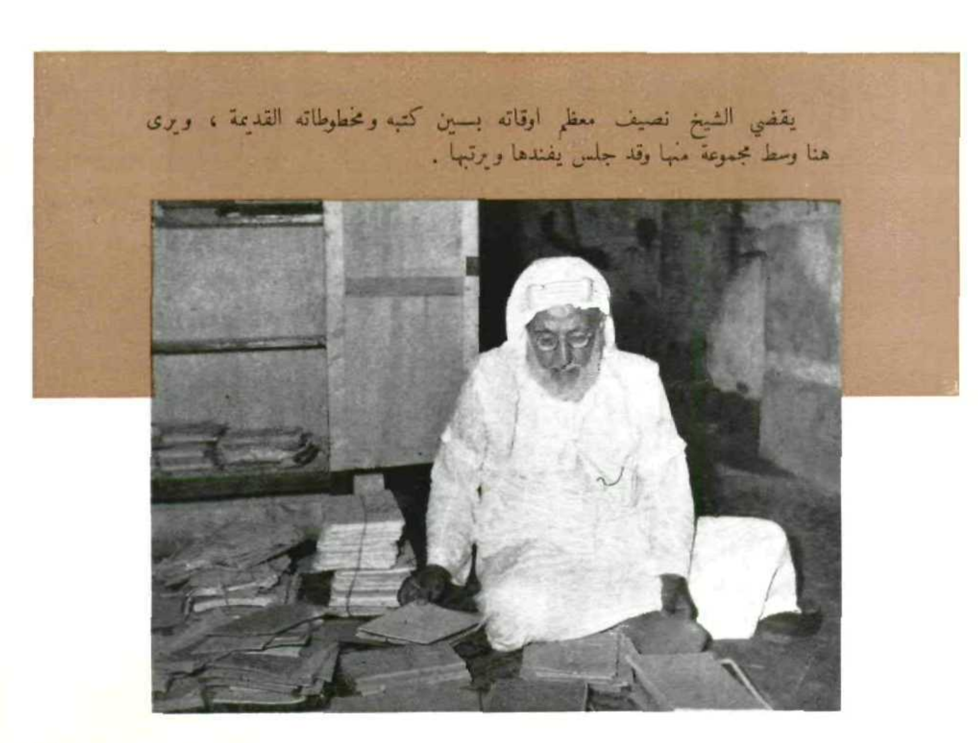
يا ولدي ... المائة والخمسون جنيهاً هي قيمة بيت ... اجرته بالسنة ١٠ جنيهات ...

قلت : لا ... لا ... يا جدي ... الـ ٣٠ جزءاً بـ ٥ جنيهات ...

فأخرج جدي الخمسة الجنيهات وناولني اياها ، وقبلني ثم قال : انت مصرح لك ان تشتري كتباً بألف جنيه ...

ولما رويت هذه القصة للشيخ عبدالقادر التلمساني ، وهو مغربي الاصل ، وكان من علماء جدة وتجارها ، وهو الذي ابتعت منه التفسير قال لي : هذا بركة الصدق يا بني . ان جدك ما كان ليبخل عليك بمائة او بمائتي جنيه لو كذبت عليه . ولا شك انه فرح مسرور بهذا الامر الذي يشغلك . وان بركة الصدق هي التي جعلته يسمح لك بأن تشتري كتباً بألف جنيه . ثم املى علي الشيخ التلمساني اسماء بعض الكتب . فجئت الى جدي وقلت له : هذه قائمة بكتب قيمتها ٥٠ جنيهاً ... قال — رحمه الله — : حاضر ... واخرج خمسين الجنيه وهو مسرور ضعف سروري ... فكان جدي بهذا هو سبب غرس هذه الهواية في

يقضي الشيخ نصيف معظم اوقاته بـين كتبه ومخطوطاته القديمة ، ويرى هنا وسط مجموعة منها وقد جلس يفندها ويرتبها .





تزخر مكتبة الشيخ نصيف بالمراجع القيمة ، منها ما يختص بالفقه والشريعة ، ومنها ما يختص بتفسير القرآن الكريم والاحاديث ، ومنها ما يختص بالصرف والنحو وقواعد اللغة ، ومنها ما يختص بالتاريخ والجغرافية وما الى ذلك . ويرى هنا شيخنا الجليل يستعين باحد هذه المراجع .

نفسي وتنميتها ... واستطرد يقول :

ومن الكتب ما كلف غالياً في ذلك الوقت. خذ مثلا كتاب « فتح الباري » . الطبعة الاميرية المصرية (وهو ١٣ جزء) . كان اول ما طبع يباع بجنيهين ذهباً . ثم صارت نسخة نادرة . فاشتريته بـ١٥ جنيهاً ذهباً .

تشجيع الملوك للعلم والعلماء :

وقد عرف عن جلالة الملك سعود تشجيعه للعلم والعلماء . وهو يمنحهم المنح الكثيرة ليسر لهم سبل معيشتهم ليكونوا قادرين على التفرغ للتأليف والانتاج . وهو أول ملك يهب قصوره كلها في جدة ومكة لتكون دوراً للعلم . يدرس الطالب فيها بين اشجار وزهور ورياحين . ويتناول راتباً على دراسته .

وهذه الروح وراثية . في عهد جلالة الملك الراحل . طبع على نفقته كتاب المغني والشرح الكبير فقه الحنبلي (١٢ مجلداً) وطبع منه ٥٠٠٠ نسخة . ثم طبع مجموعة الرسائل النجدية في ٤ مجلدات . ومجموعة التوحيد . ومجموعة الحديث . وتاريخ ابن كثير في ١٤ مجلداً . من كل هذه المؤلفات كان يطبع آلاف عديدة . توزع على سبيل نشر العلم والاستفادة منه . وتشجيع العلماء والباحثين .

قلت : وهل قابلك كثير من المستشرقين

قال : اول عهدي بهم كان زمن الحرب الاولى . كان في جدة قنصل هولندي اسمه (جوني) وكان يعرف العربية معرفة طيبة . وكان له ميل شديد للدراسة والبحث في احوال العرب وشئونهم . وكذلك القناصل الهولنديون الذين تعاقبوا على جدة بعده . كما انه يزورني هنا كثير من المستشرقين الفرنسيين والامريكيين . ومن جنسيات مختلفة . فأحدثهم ويحدثونني . ومنهم من يكاتبني واجيبه . واما من ارامكو فصديقي الدكتور جورج رنتس وعدني ببعض الكتب . وانني انتظر انجاز وعده . وانني متتبع لجهوده ونشاطه . فهو مخلص لنا . وله اسم مدوّ نظيف ... أكثر الله من امثاله .

جولة في المكتبة

قلت : كم مجلداً تحوي هـــذه المكتبة العامرة يا سيدي ؟

قال : هيا انظر ...

هذه الخزانة تحوي تفاسير القرآن الكريم المطبوعة كلها .

وهذه تحوي كتب الحديث النبوي وشروحها .

وهذه كتب التوحيد . والعقائد . والردود على المخالفين .

وهذه كتب الفقه الاسلامي على المذاهب الاربعة . والظاهرية الحزمية . والشيعة . والاباضية .

وهذه كتب التاريخ

وهذه كتب الصرف والنحو

وهذه كتب المعاجم

وهذه دوائر المعارف

وهذه كتب الطب

وهذه كتب بقية الحديث والتصوف

وهذه كتب الجغرافيا

وهذه كتب الفقه والقوانين

وهذه كتب فهارس المكاتب

وهذه كتب اللغة العربية

وهذه كتب مجموعة

وفي الداخل ثلاث خزائن كبار كذلك لكتب متنوعة

وهذه المجلات العلمية كالمنار والمقتطف والهلال . منذ اول صدورها حتى يومنا هذا .

وغير ذلك من كتب متفرقة محفوظة في هذه الخزائن على حدة .

قلت : من اصدقـــائك الخلص من المعاصرين ؟

قال : الحاج يوسف زينل . واخوه الاكبر الحاج محمد علي زينل . الموجود في بومبي وهو من تجار المجوهرات . (والحاج يوسف زينل غني عن التعريف . فهو موسوعة نفيسة من الخلق والرقة والمعرفة . انه حاضر البديهة . واعي الذاكرة . يحدثك في التاريخ كأنه يقرأ في كتاب مفتوح . انه واسع الاطلاع والثقافة . انه ثروة كبيرة ليس لهذا البلد فحسب بل للبلاد العربية والعالم الاسلامي . انه والشيخ نصيف لا يفترقان قط اينما كانا . فاذا وجدا في جدة ، فهما معاً في كل مناسبة وكل يوم) .

قلت : اعرف ان الجميع معجب بك .. فبمن انت معجب ممن قابلك من العلماء . ؟

قال : اصدقائي كثيرون ... منتشرون في جميع انحاء العالم العربي والاسلامي . كان على رأسهم السيد رشيد رضا — رحمه الله — اما من الاحياء فالشيخ بهجت البيطار ، والشيخ مصطفى الزرقا ، والدكتور مصطفى السباعي من علماء الشام . ومن مصر الشيخ طه الساكت ، والشيخ احمد الشرباصي ، والشيخ محمد عرفة ، والشيخ عبد اللطيف السبكي . والسيد محب الدين الخطيب ، والشيخ احمد محمد شاكر . واخوه الشيخ محمود محمد شاكر .

قلت : ووصيتكم للشباب الحائر ..؟!

قال : ١ — ان يتعلم امور دينه بقدر ما

يسمح له . وما هو واجب عليه .

٢ — ان يطالع ويدرس كتب المتقدمين من السلف الصالح ، ثم كتب المعاصرين من المصلحين اصلاحاً اسلامياً . يتفق وما طرأ على العالم من تطور ونهضة وعلم .

٣ — ان يعنوا بامور دنياهم . ويتعلموا العلوم التي يستفيدون منها ويفيدون . كالصنائع والمهن والفنون .

٤ — دين من غير دنيا لا يصلح ...
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
وما اقبح الكفر والافلاس في الرجل

قلت صدقت يا عماه .

قال : كاد الفقر ان يكون كفراً . فكل من اتجه همه لتحسين احوال دنياه ومعيشته كان يعمل كما امر :

اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً
واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً

٥ — ان يعني الشباب بالرياضة . وبتنمية اجسامهم وتقويتها . فالعقل السليم في الجسم السليم .

٦ — وان يمارسوا هوايات مفيدة لهم ولغيرهم . كاقتناء الكتب . والدرس . والبحث . فقد قال الرسول العظيم .. اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ...وطلب العلم ... فريضة على كل مسلم ومسلمة ! ! ...

قلت : كم انجبتم بارك الله فيهم جميعاً ؟

قال : حسين . رحمه الله . وكان اكبرهم . ثم عمر . وعبد القادر . وبنت واحدة . وقد توفي ثمانية .

قلت : عرف منزلكم هذا بمنزل الملوك . فلم كانت هذه التسمية ..؟

فضحك ضحكة متواضعة — حفظه الله — وقال : كان جلالة الملك الراحل عبد العزيز ينزل عندنا هنا . وكان قبله الملك حسين ينزل عندنا . وكذلك من سلف منهم .

وان كل ثروتي ...من اولادي وفلذات كبدي . يسكنون معي هنا الان في هذا البيت .

قلت : اثقلت عليك يا سيدي الشيخ ... هل لي ان استودعك الله . وانصرف وكلي اعجاب واكبار ؟ لقد امتلأت نفسي اليوم أكثر من اي يوم مضى .

قال : اهلا وسهلا بك وبأمثالك في كل يوم . ولكني سأريك شيئاً قد تسر له اكثر من كل سرور .

قلت : وما هو يا سيدي ؟

قال : هيا اتبعني .

وخرجت معه خارج البيت المنيف الى الشرفة . وعطف الى اليمين وقال :

أما انت فانزل الدرج . واعطف على يمينك . فعطفت .

قال : انظر الى هذا البيت المجاور . واقرأ هذه (اليافطة) . فنظرت واذا يافطة كبيرة مثبتة على الجدار كتب عليها :

المدرسة النصيفية للبنات
لتعليم

القرآن...اللغة العربية...الخياطةوالتطريز ...

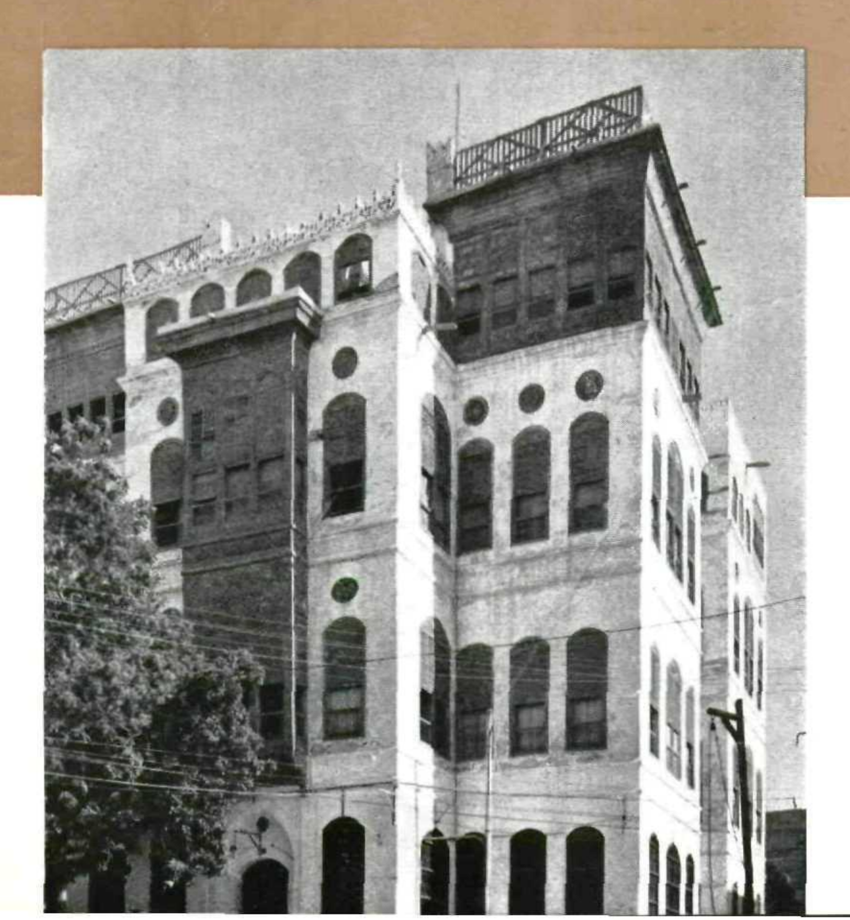
قال : جاء اصهارنا من الهند . وهن يعرفن علوم الدين والدنيا والخياطة . ففتحنا هذه المدرسة . واعطيناهن هذا المحل . وعندهن الان ١٥٠ طالبة . يتعلمن الهجاء «والقرآن» وعلوم الدين والدنيا . والطالبات من سن ٥ و ٦ و ٧ سنوات ..

فقلت : احمد الله على ان خاتمة المطاف يا سيدي الشيخ لم تكن باقل فرحة من اولها معك . انك رجل عظيم ...رجل دين ودنيا ...وهذا الاثر لا يقل خلوداً عن دوايتك في المكتبة . انك رجــل فهمت دينك ودنياك على خير ما يفهمها رجل في سنك . وفي مثل هذا العصر .

وودعته وانصرفت . حائراً ماذا اكتب عن هذا الرجل ! ! ان كل ما كتبت تضاءل امام هذه اليافطة .

شكيب الاموي

« نزل الملوك » وهو الاسم الذي يعرف به منزل الشيخ محمد نصيف . وفي جانب من جوانب هـذا المنزل تقوم « المدرسة النصيفية » لتعليم البنات القران الكريم ، واللغة العربية ، والخياطة والتطريز . وفي هذه المدرسة الآن حوالي ١٥٠ طالبة تتراوح اعمارهن بين الخامسة والسابعة .



سيارة الغد

احد نماذج سيارة الغد الطوربينية . ويعرف هذا النموذج باسم « فاير برد – ٢ » وهو من صنع مصانع شركة «الجنرال موتورز» الامريكية . وهيكل هذا النموذج مصنوع من معدن « التيتانيوم » الذي لا يقل عن الصلب في متانته ، ولا يزيد الا قليلا عن الالومنيوم في وزنه .

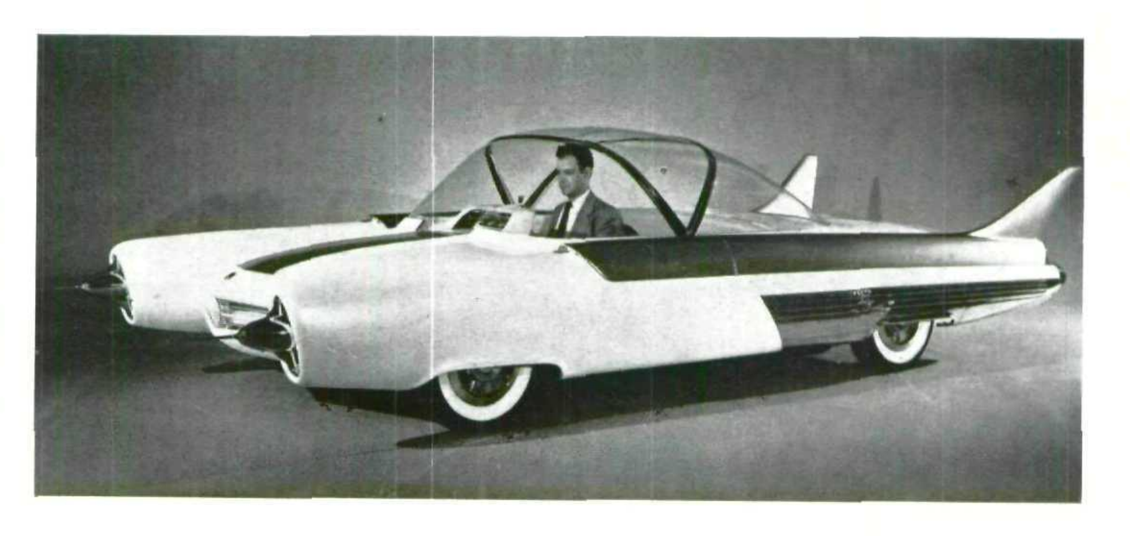
اصبحت السيارة اليوم في معظم بلدان العالم من ضروريات الحياة الاساسية . التي لا يستغني عنها الناس على اختلاف طبقاتهم . مما حدا برجال صناعة السيارات الى بذل جهود كبيرة واموال طائلة في سبيل تحسين السيارة واتقانها . وقد اصبحت السيارات الجديدة روعة في التصميم والجمال . وتوفرت فيها جميع وسائل الراحة والسلامة .

ولكن حدثاً جديداً في عالم السيارات قد عرف موءخراً . وينتظر ان يوءدي الى نجاح كبير وعصر جديد في تاريخ السيارات . ذلك ان العلماء في مختبرات شركات السيارات في مدينة « ديترويت » (المركز الرئيسي لصناعة السيارات في ولاية مشيجان) قد استطاعوا القيام بتجربة طراز جديد من السيارات . قد يأتي نجاحها بثورة تقلب صناعة السيارات في امريكا والعالم بأسره رأساً على عقب .

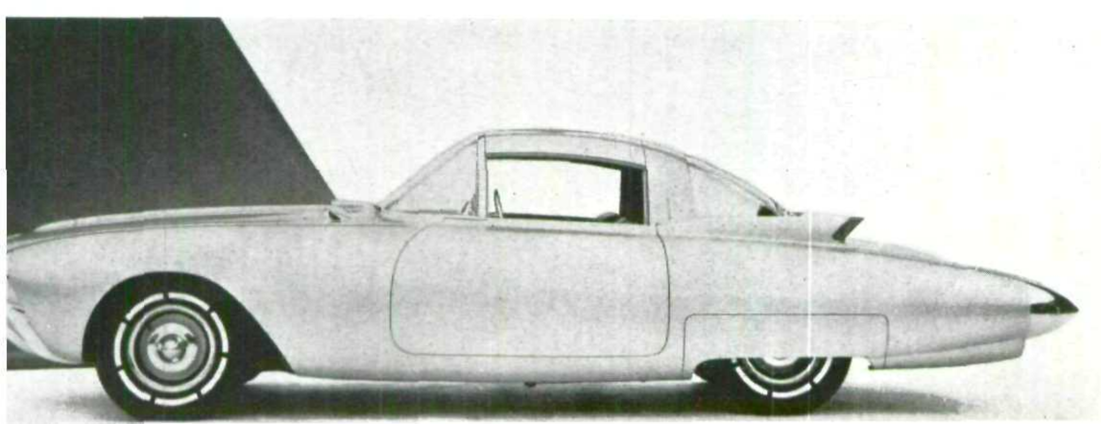
وتسمى هذه السيارة الجديدة بالسيارة «الطوربينية» . وهي تسير حسب مبدأ الطائرات النفاثة . ويعتقد الكثيرون من المشتغلين بصناعة السيارات ان هذا النوع الجديد سيحل محل السيارات المستعملة حالياً . كما هو الحال في الطائرات النفاثة . التي بدأت تحل محل الطائرات العادية .

وسيارة « الغد » الجديدة لا تختلف كثيراً في مظهرها الخارجي عن السيارات العادية . اما جهازها فيختلف اختلافاً كلياً . اذ سيستغنى في هذه السيارة عن الراديوتور وجهاز التبريد والكربوريتور والموزع والمحولة . واهم اقسام آلة السيارة الجديدة هي الضاغطة ومحركان «طوربينيان» والفراشات . وستكون هذه اخف منها في السيارات العادية .

وعندما تسير السيارة تبدأ الضاغطة في الدوران . وتمتص الهواء من الفضاء . وتضغطه داخل خزان الاحتراق . حيث يشتعل الوقود باستمرار . كما هو الحال في فرن الغاز .



نموذج آخر من سيارات الغد ، التي تجرى عليها حالياً سلسلة من الاختبارات والتجارب . ويعرف هذا النموذج باسم « اف . اكس . اتموس » وهو من صنع مصانع شركة فورد الامريكية . اما هيكل هذا النموذج فمصنوع من مادة «البلاستيك» المتعددة الالوان .



نموذج ثالث من سيارات الغد ، اسمه « كولدن روكيت » او الصاروخ الذهبي . وهو من ماركة « اولدزو موبيل » ومن صنع شركة « جنرال موتورز » ايضاً .

مقتطفات من دراسات الاستاذ زكي سلامة

مندوب «اليونايتد برس» عن الاوضاع في المملكة العربية السعودية

اوفدت « اليونايتد برس » كبرى وكالات الانباء العالمية ، الاستاذ زكي سلامه ، نائب مدير مكتبها بالقاهرة ، في زيارة الى المملكة العربية السعودية لدراسة الاحوال فيها والتعليق على مشاهداته هناك .

وقد بعث الاستاذ سلامه الى مكتب الوكالة الرئيسي في نيويورك بعدة رسائل يصف فيها ما شاهده في المملكة من تقدم وعمران . ولما كانت هذه الرسائل تحتوي على وصف ممتع لمرحلة التطور السريع التي تجتازها المملكة حالياً ، فقد رأت « قافلة الزيت » خدمة لقرائها ان تنشر مقتطفات من هذه الرسائل .

يقول الاستاذ زكي في رسالته الاولى :

لو جبر في هذا العالم ملك ثائر . هذا الملك هو ملك المملكة العربية السعودية الملك سعود . انه حسب المقاييس المعروفة عن الملوك كان يجب ان يكون ملكاً محافظاً . وكملك شرقي كان يجب ان يكون متعصباً في تحفظه . ولكنه مع ذلك ينظر اليه كملك ثائر مجدد . ان كثيراً من اعضاء الطبقة المثقفة يعتقدون ان الملك سعود يسير في طليعة التقدميين في المملكة العربية السعودية اليوم ، لان كل ما تراه اليوم في المملكة العربية السعودية يزيد عن كونه ثورة سلمية انشائية ، وان الملك وليس الشعب هو الذي يقود هذه الثورة .

ان الملك سعود يعمل على تحويل سلطته الفردية باصرار ونظام الى حكم دستوري برلماني . حتى وسائله للوصول الى هذه الغاية تعد انقلاباً فريداً في نوعه . فهو يعمل على توطين القبائل البدوية الرحل ، مهيئاً لهم وسائل الاستيطان بالقرب من المدن ، حتى يتأقلموا ويشعروا بالفارق بين حياتهم الجديدة وحياة التنقل المستديم السابقة . بهذه الطريقة سيتبدل نظام حياتهم الذي ساروا عليه منذ الازمنة الغابرة .

اما خطته الثانية فهي التعليم الجماعي ونشر الوعي الثقافي بين رعاياه . فقد افتتح ٣٦٩ مدرسة في سنة واحدة ، ورصد عشرة اميال مربعة ، توطئة لانشاء جامعة الرياض . انه يعمل لان يكون رعاياه شعباً مثقفاً في اقصر وقت ممكن ، بالرغم من انه يعلم تماماً التأثير المباشر لان يجد نفسه فجأة وجهاً لوجه امام شعب مثقف متنور .

ان طبقة المثقفين في جدة ، وهي طبقة مؤلفة من خريجي الجامعات في القاهرة وبيروت وكثير من العواصم الغربية ، لا يعتقدون انه سيكون هناك اي تأثير مباشر على الاوضاع ، نتيجة نشر التعليم والثقافة بالجملة ، لانهم يرون ان ثورة الملك الانشائية التقدمية هي خير ضمان ضد اي تفكير هدام من اي نوع .

قال احد السعوديين المثقفين ثقافة عالية لمندوب اليونايتد برس ان الملك سعود يتمنى ان يغمض عينيه ويفتحهما ليرى ان شعبه قد ولد من جديد . هذا هو مدى رغبته في الاصلاح والتجديد . ولكن امامه موضوع التفاهم مع بعض العناصر التي لا تزال تتمسك بالقديم . وهذا ما يجعله يخفف من خطاه السريعة نحو التقدم احياناً .

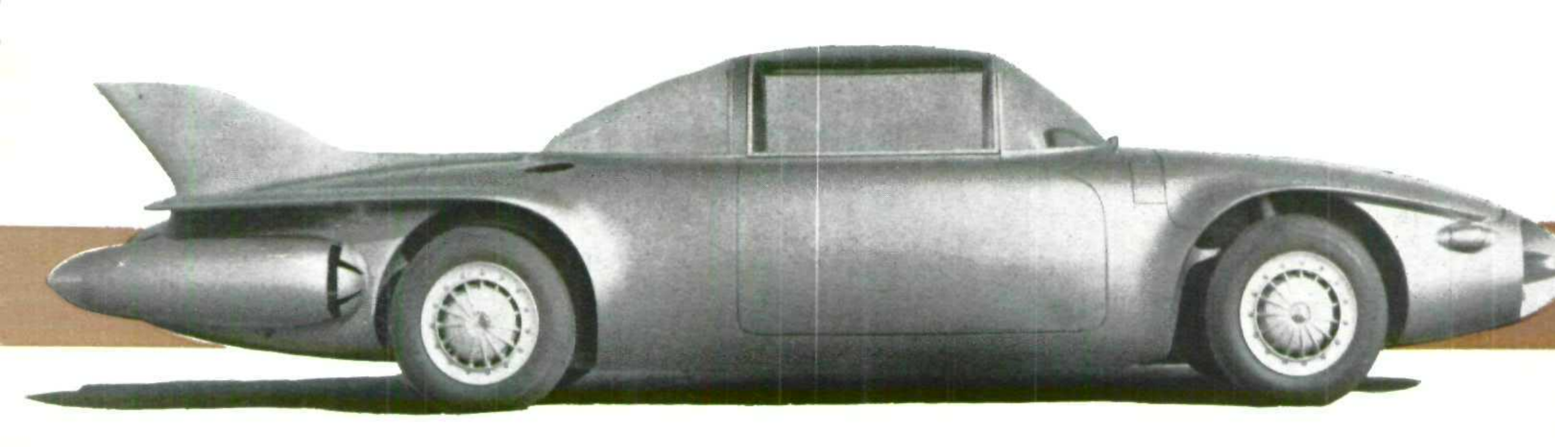
وقال المتحدث انه من حسن الطالع ان الاصلاحات والتجديدات التي قام بها الملك سعود في المجال الاجتماعي ، جاءت في وقت انتعشت فيه البلاد اقتصادياً . فعائدات البترول التي تدخل للبلاد ملايين الدولارات لم يكن لهذه البلاد عهد بها في السابق . كما كان من حسن حظ البلاد ان ساير التطور الاجتماعي الانتعاش الاقتصادي ، الذي شمل البلاد اجمعها . وتقول الدوائر الحكومية ان اول خطوة خطاها الملك سعود نحو اللامركزية هي تأليف مجلس الوزراء ، وهو الاول من نوعه في تاريخ البلاد السعودية .

ثم يتطرق الاستاذ زكي سلامه في رسالته الثانية الى ناحية التعليم في المملكة العربية السعودية فيقول :

في المدارس النموذجية في مدينة الملك سعود العلمية ، يجلس الطلاب الصغار جنباً الى جنب في قاعات الدرس ، بلباسهم الابيض الناصع ، لا فرق بين ابن امير او ابن فقير . وتقع هذه المدينة تحت وهج الشمس الساطعة ، في الناحية الشمالية من شاطيء جدة ، على البحر الاحمر . وهي مؤلفة من عشرة مبان ، كانت في الاصل قصوراً ملكية ، قدمها جلالة الملك سعود هدية الى شعبه . وينتشر تسعماية تلميذ ، تتراوح اعمارهم بين السابعة والسادسة عشرة ، في قاعات وابهاء هذه القصور ، التي اهداها الملك سعود لوزارة التعليم ، بغية انشاء مدارس نموذجية عليها .

ويشترط فيمن يساعدهم الحظ الحسن على الانتساب الى مدينة الملك سعود العلمية ان يكونوا من ذوي الكفاءة والتفوق العلمي . وتتكفل الدولة بدفع كامل النفقات ، فتعفي التلاميذ من دفع الرسوم ، وتوفر لهم القرطاسية بالمجان . هذا الى جانب توفير وجبة الغداء والملابس ووسائل النقل للفقراء من التلاميذ دون مقابل .

وقد خصصت بالاضافة الى ذلك امكنة مجانية للنوم في اثنين من هذه القصور لحوالي مائتي تلميذ من ابناء الضواحي والقرى المجاورة . وفوق هذا كله تدفع الحكومة لكل تلميذ فقير علاوة شهرية في حدود عشرة دولارات . وتبلغ الموازنة السنوية للمدينة العلمية خمسة ملايين ريال سعودي ، تتولى دفعها وزارة المعارف . وفي نية جلالة



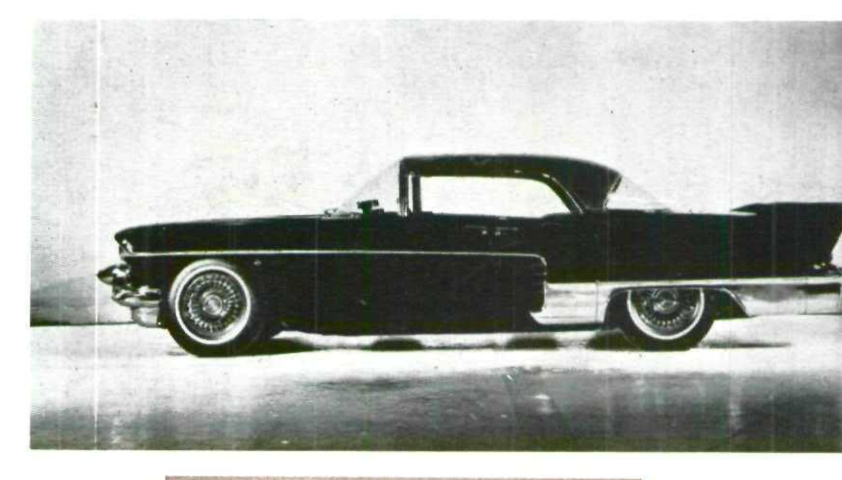
ونتيجة للضغط والحرارة يندفع الغاز ضد فراشات المحرك الطوربيني الاول ومنها تنتقل القوة المحركة الى عجلات السيارات .

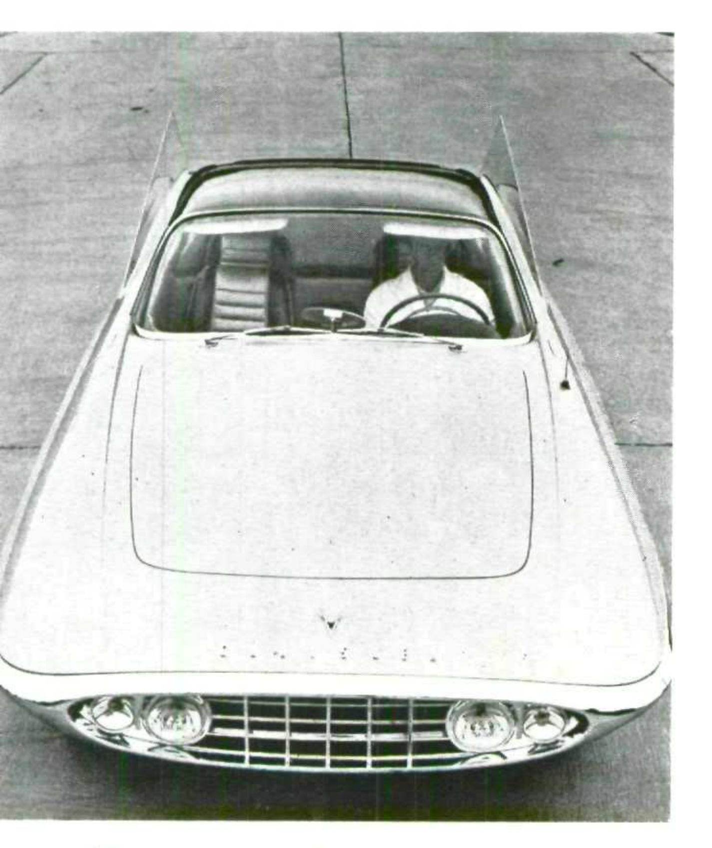
وتختلف هذه العملية عن عملية الطائرة النفاثة من حيث انها في الحالة الثانية تقذف بالغازات من خارج فتحة الطائرة . اما في السيارة فتبقى في الداخل وتضغط وتدير الطوربين الآخر حتى يصل الى سرعة ٢٥٠٠٠ دورة في الدقيقة . وهذه القوة الاضافية تحول هي الاخرى الى ادارة عجلات السيارة .

وستكون هذه الآلة صغيرة الحجم بسيطة التركيب واقل تعقيداً من آلة السيارة الحالية . كما انها لن تحتاج الا الى مقادير قليلة جداً من زيوت التشحيم. وستوفر الراحة اللازمة. وتكون اقل عرضة للاهتزازات والارتجاجات .

ويؤكد الخبراء انه بالرغم من نجاحهم في هـذه السيارة التجريبية ذات المحرك الطوربيني الغازي. فانها سوف لا تشاهد في الشوارع وبين ايدي المستهلكين قبل مرور بعض السنين . والعائق الاكبر في وجه استعمال هذه السيارة الرخيصة التكاليف هو ايجـاد المواد المعدنية التي تستطيع ان تتحمل قوة المحرك الغازي والحرارة التي يولدها . والمحرك الذي تجري تجربته الآن انما يصنع على الغالب من النيكل والكوبالت وغيرها من المعادن الغالية الثمن .

ولكن رجال السيارات ما زالوا يبذلون جهوداً جبارة . ويتسابقون في حقل البحث ، لاخراج هذة السيارة الى حيز الوجود .





سيارة « كاديلاك » التجريبية (موديل ١٩٥٦) . وتعرف هذه السيارة باسم « دريم كار » او سيارة الاحلام . . . ذلك انها مصممة بحيث تجمع بين افضل مزايا السيارات الكلاسيكية التقليدية ، واحدث التحسينات التي يتوقع ادخالهـا على سيارات المستقبل . وهي الى ذلك مزودة بشتى وسائل الراحة والترفيه ، التي تجعل تسميتها بسيارة الاحلام حقيقة لا مبالغة فيها . . .

هذا النموذج من السيارات هو احدث ما اخرجته مصانع شركة « كرايسلر » الامريكية ، ويعرف باسم «ذي دارت» اي السهم او القذيفة . ولعل سبب هذه التسمية هو ان هذه السيارة مصممة بحيث تتمكن ، عند اندفاعها ، من اختراق الهواء ، على نحو ما تفعل الطائرات النفاثة .

الملك تشييد اربعة مدن علميـــة مماثلة في بحر السنوات القليلة القادمة . وقد تم بالفعل وضع التصميم الخاص بالمدينة الاولى التي تقرر انشاؤها في منتصف الطريق بين مكة والمدينـــة ، وتقدر تكاليف انشائها بأربعة ملايين ريال سعودي .

وتتألف مدينـــة الملك سعود العلمية من ثلاث مدارس نموذجية ، احداهـــا ابتدائية والاخرى ثانوية والثالثـــة صناعية ، وملحق بهذه المدارس مكتبة ومسجد ومستشفى لمعالجة المرضى من التلاميذ والمعلمين . ويجري الآن انشاء ملعب فسيح ليستعمله التلاميذ . وتسير هذه المدارس في مناهجها على نسق قومي ، يشبه بوجه عام المنهاج المصري .

وفي رسالته الثالثة يصف الاستاذ سلامـــه تطور وسائل النقل والمعيشة في المملكة فيقول :

ان الثالوث الامريكي الممثل للمدينة الحديثة ، السيارة والطائرة ومكيف الهواء ، تلعب دورها في تطور الحياة في المملكة العربية السعودية .

فالسيارة ، بفضل الملك سعود ، قد اخذت تطارد البعير من الصحراء العربيـــة ، وتحل محله بسرعة . فالطرق المعبدة المسفلتة قد ابتدأت تشق شبه الجزيرة المترامية الاطراف ، من اقصاها الى اقصاها ، تعبرها السيارات في سلسلة غير منقطعة ، وكأنها قوارب السباق في الصحراء . ان كلمة سيارة في لغة السعوديين اليوم معناها آخر طراز من السيارات ذات اللونين . ومن الصعب العثور على غير هذا الطراز .

ولم تصبح السيارة ميزة الاقلية من الاثرياء ، بل الواقع ان كل شخص من الطبقة المتوسطة السريعـــة النمو ، يمتلك احدى هذه السيارات . ومن السهل ان تعد اثنتا عشرة منها على الاقل بنظرة امام اي مقهى او مطعم عادي في جدة . كما ان السيارة الكاديلاك لم تصبح من الاشياء الملفتة للانظار فحسب ، بل ان جميع سيارات الاجرة تقريباً هي طراز شيفورليت ١٩٥٦ ، وهي ملك لسائقيها .

اما الطائرة فقد لعبت دوراً هاماً فعالا في تقدم البلاد العربية السعودية الفتية ، هذه البلاد التي عرفت ببعد مسافاتها واتساع رقعتها ، والتي تستغرق بعض الرحلات فيها ثلاثة اشهر على ظهور الجمال ، رحلات حياة او موت . فقد تضاءل حجمها وانكمش اتساعها بواسطة الطائرات ، التي جعلت مثل هذه الرحلات لا تتجاوز ساعات قليلة .

اما مكيف الهواء فقد قلب الحياة في داخل المباني في المملكة العربية السعودية رأساً على عقب ، وساعد في ترتيب جهاز اداري منظم ، في بلد جوه يؤثر على الاعصاب . والآن يمكنك ان تجلس في مكتبك ، خلف ابواب مغلقة ، وتعمل بكل راحة ، بينما حرارة الشمس تتوهج في الخارج . وزيادة على ذلك فقد جعلت الحياة مريحة في داخل المنازل ايضاً .

اما الرسالة الرابعة والاخيرة التي بعث بها الاستاذ سلامه الى مكتب وكالته الرئيسي في نيويورك فتتضمن التصريحات التي ادلى بها اليه سعادة الشيخ عبدالله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر وفيهـــا يقول :

ان الدور الذي يقوم به جلالـــة الملك سعود هو المحافظة على الاسلام وحماية مقدساته . كما ان جلالته الحارس لمهد الديانـــة الاسلامية . ويرى ان اولى واجباته هي حماية الاسلام ، وصيانة مصالحه في الداخل والخارج .

وذكر الشيخ عبدالله بلخير ان جلالة الملك سعود صرح بقوله : انني منذ اللحظة التي توليت فيها مقاليد الحكم وطدت عزمي على اطاعة الله والحكم حسبما جاء في القرآن الكريم .

ويحرص جلالة الملك دائماً ، كما يقول الشيخ عبدالله بلخير ، على حث جميع المسلمين على اتباع التعاليم الدينية الاسلامية . كما انه يأمر بتلقين هـــذه المبادئ السامية في جميع المدارس ، المنتشرة في انحاء المملكة العربية السعودية . ولقد قام جلالة الملك سعود بتسهيل اداء فريضة الحج لجميع المسلمين الوافدين الى هذه البلاد المقدسة . كما قام ببناء مسجد من اعظم المساجد في العالم في المدينة المنورة ، وهو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . وان من يرى جلالة الملك سعود في حياته اليومية ، وهو يؤدي واجباتـــه الدينية ، وحرص جلالته على العمل بالقرآن الكريم ، لا يشك لحظة في انه المثل الاعلى لجميع المسلمين .

وبالاضافة الى الدور الديني الذي يقوم به جلالة الملك سعود للمحافظة على الاسلام والمسلمين ، فانه يسهر على استقلال المملكة العربية السعوديـــة ، لان بلاده المقدسة تعتبر مهداً للاسلام . ولهذا لن يسمح جلالته بأية سيطرة خارجية او نفوذ اجنبي ، عاملا على تقوية الجيش السعودي وسلاح الطيران ، متحاشياً الارتباط بالأحلاف العسكرية الاجنبية . ويعتقد الملك سعود ان من واجبه الدفاع عن القضايا الوطنية في العالمين العربي والاسلامي ، وان من اهم هـــذه القضايا قضيتي فلسطين والجزائر ، بالطرق الايجابية السلمية .

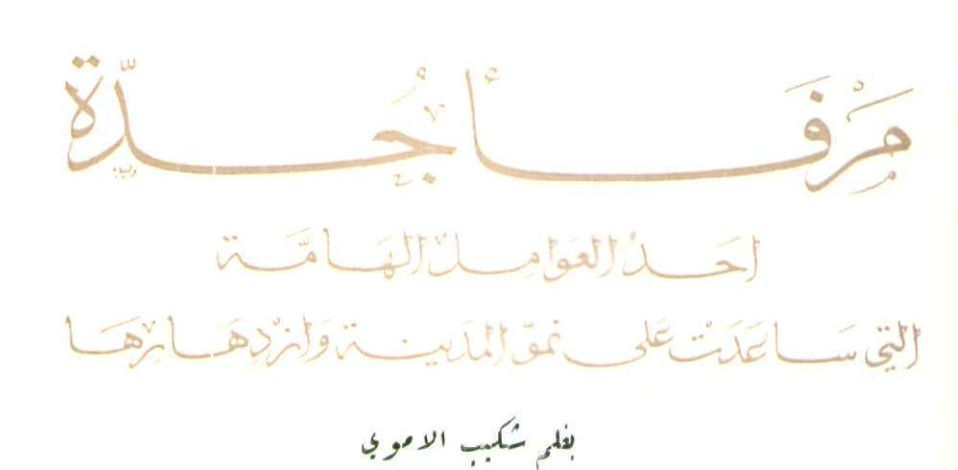
وتشغل سعادة الشيخ عبدالله بلخير — خريج الجامعة الامريكية ببيروت — منصب المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر ، بالاضافة الى انه سكرتير جلالة الملك سعود وموضع ثقته . ولكل هذا يعتبر من الناطقين الرسميين باسم جلالة الملك والحكومة السعودية . نظراً لاشرافه على وسائل النشر والدعاية ، التي توجب عليه التحدث عن النهضة في بلاده . واستطرد الشيخ عبدالله بلخير قائلا : ان السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تستند الى ثلاثة اسس هي الامم المتحدة ، ومقررات مؤتمر باندونج ، وجامعة الدول العربية . اما فيما يتعلق بهيئة الامم المتحدة ، فان المملكة العربية السعودية تحرص على التعاون تعاوناً تاماً مع الدول الاخرى في سبيل المحافظة على السلام العالمي .

اما في النواحي الداخلية ، فان الملك سعود يتزعم سياسة اصلاحية على مستوى ثوري ، ويعمل جلالته على نقل البدو من الصحراء القاحلة ، واسكانهم في المدن الحديثة ، حيث تتوفر لهم امكانيـــة العمل في ميادين الصناعة والنقل . كما ان هناك جماعات اخرى من البدو يجري اسكانهـــا بأمر جلالته في المراكز الاجتماعية الجديدة المنتشرة في طول البلاد وعرضها . وقد قامت في المملكة العربية السعودية صناعات خفيفة ، واخرى متوسطة . منهـــا صناعة الصابون ، وصناعة النسيج . وصناعة جمع هياكل السيارات الجديـــدة وتركيبها . كما ان مصانع الذخيرة والاسلحة الخفيفة ، التي انشئت في الخرج ، الى الجنوب من الريـــاض عاصمة البلاد ، تقوم حالياً بسد حاجة البلاد من الذخيرة .

اما في ميدان الري ، فان الحكومة تقوم بحفر الآبار الارتوازية ، وانشاء السدود الصغيرة عبر الوديان الضيقة ، لاحتجاز ماء المطر واستعماله في ري الاراضي الزراعية . وتولي حكومـــة جلالته اهتماماً زائداً لتوفير المواد الغذائية في الاسواق المحلية ، وتشجع زراعة المحاصيل الضرورية للاستغناء عن الاستيراد الخارجي . وفي الوقت نفسه يعمل جلالته جاهداً لرفع مستوى معيشة شعبه بالسرعة التي تسمح بها ظروف المملكة المادية والاجتماعية . وقد جرى في العام الماضي افتتاح ٢٦٩ مدرسة ابتدائية وثانوية للتعليم المجاني ، وانشئت المستشفيات العامـــة في جميع البلاد . وفي نهاية الحديث ذكر سعادة الشيخ عبد الله بلخير ان سياسة جلالة الملك سعود هي استثمار موارد الزيت فيما يعود بالخير على النهضة الصناعية والانتاج الزراعي في البلاد الى جانب رفع المستوى الاجتماعي فيها .

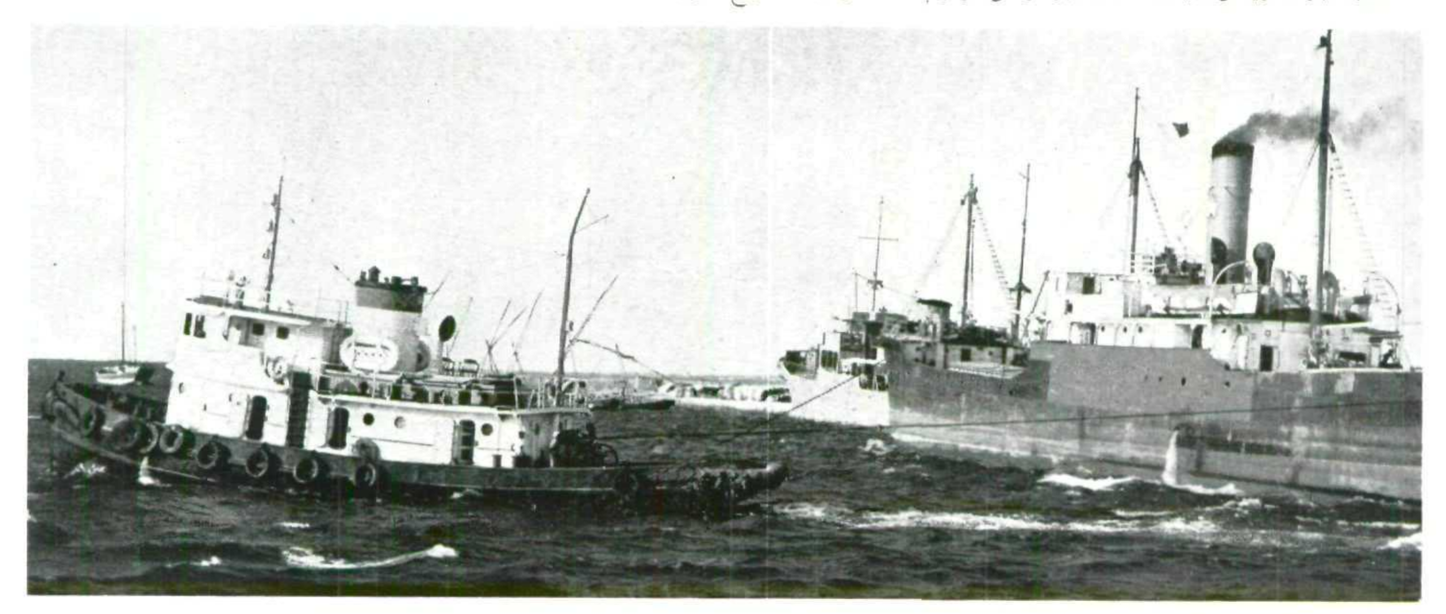


منظر عام لمرفأ جدة تبدو فيه ثلاث بواخر راسية بمحاذاة الرصيف بينما وقفت باخرتان آخريان في عرض البحر تنتظران دورهما للدخول الى المرفأ .



لا ريب ان جدة ستبقى على شفة الزمان الى آخر الدنيا ونهاية هذا الكون . ذلك انها مركز استقبال الحجاج القادمين من كافة اقطار المعمور . ونقطة التقائهم . قبل الشروع في اداء فريضة الحج. ومعظم هؤلاء الحجاج يفدون الى جدة — في طريقهم الى بيت الله الحرام — بواسطة السفن البحرية . ومن هنا كانت اهمية ميناء جدة. الذي لعب وما زال يلعب دوراً هاماً في نمو هذه المدينة المتواصل وازدهارها المستمر. مما نود ان ننوه به في هذا البحث .

قارب الجر « الرياض » يساعد احدى البواخر على الرسو بمحاذاة الرصيف لتفريغ حمولتها .





نفر من المسافرين يقفون على رصيف المرفأ بانتظار السماح لهم بالصعود الى ظهر الباخرة . ومعظم هؤلاء من الحجاج العائدين الى بلادهم بعد ان فرغوا من اداء فريضة الحج .

ولكي نعطي القارئ فكرة صحيحة عن اهمية هذا الميناء . سنحاول ان نعزز هذا البحث بالارقام والاحصاءات .

منشآت الميناء الحالية :

كانت جدة جنوباً تنتهي عند ادارة خفر السواحل ... فاكتسبت بردم حوالي ٥٥٠٠ قدم حياة جديدة . فقد قامت على جانبي الطريق المؤدية للجمرك الجديد عمارات ضخمة جديدة ومخازن جديدة ومدينة كاملة للحجاج . ويمتد (اللسان) الذي ترسو عنده البواخر حالياً في عرض البحر حوالي ٥٠٠ قدم ، على جانب خاص منه مكان لرسو بواخر الاسمنت . والامتداد الرئيسي لرسو بواخر الحجاج والبواخر الاخرى الحاملة للركاب والبضائع او التي تنتظر دورها لأخذ حمولة او وقود .

اهمية الميناء ومنافعه :

ليس الميناء سوى مرفق من المرافق التي يوجدها الانسان ليستعملها لتيسير شئون حياته الضرورية ... وليس اهم للانسان — لاستمرار بقائه — من الغذاء . فما هي الخدمات التي يؤديها ميناء جدة؟ وماذا يحمل الينا من المؤن والارزاق ... واحتياجات المعيشة الاخرى من مواد بناء ووسائل نقل وغيرها ؟ ..

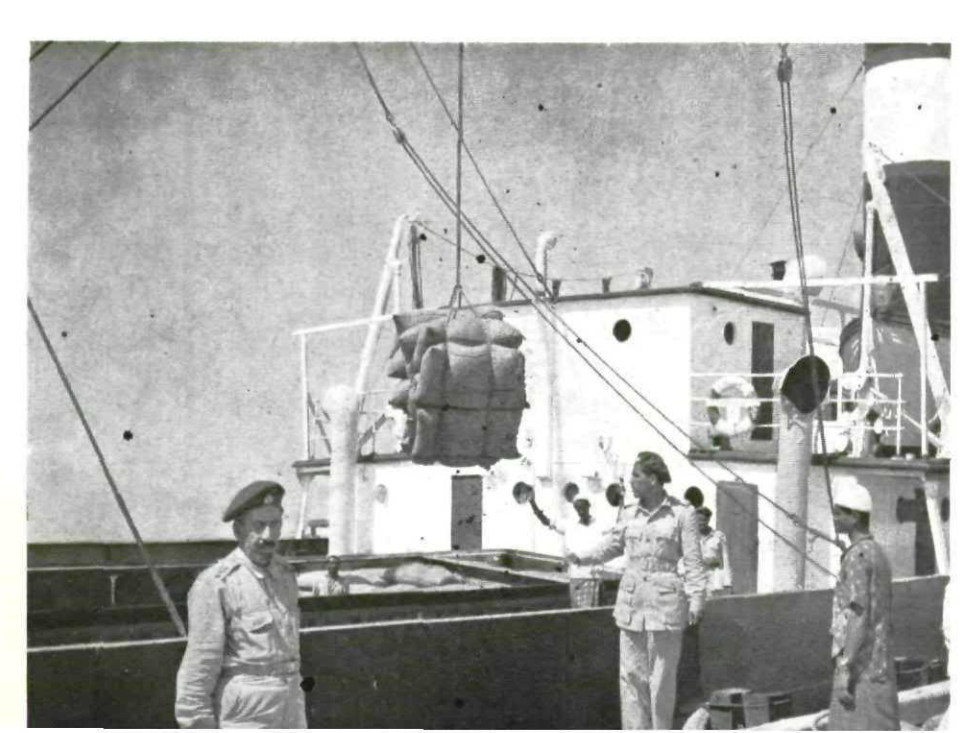
لما كان هذا الميناء محطة استقبال وتوزيع للمدينتين العظيمتين المقدستين مكة والمدينة . كان لا بد لنا ان نذكر اولا الخدمات التي يؤديها لهاتين المدينتين في موسم الحج . وعلى سبيل المثال نذكر انه استقبل عام ١٣٧٥ هـ حوالي ١٣٠٠٠٠ حاج .

وكذلك بلغ عدد البواخر التي وصلت الى هذا الميناء في نفس العام ٩٣٥ باخرة . وعلى سبيل المقارنة ايضاً ، نذكر انه في الاعوام التي سبقت انشاء هذا الميناء ، أي عام ١٣٦٠ هـ ، كان عدد البواخر التي تفد الى مينائها القديم لا يزيد على ٢٠٠ باخرة سنوياً .

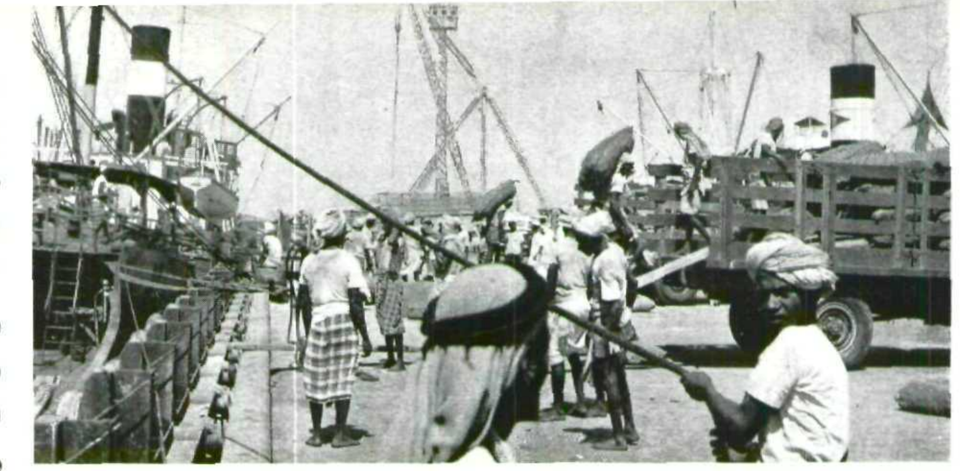
واما ما يستقبله من المواد الغذائية ومواد البناء والسلع الاخرى فيتضح من الجدول التالي المنقول عن كشوفات الواردات لعام ١٣٧٥ هـ :

المواد الغذائية الاولية :

٦٧٩٠٠٠	كيس دقيق
٤٤٠٠٠	» حنطة
٦٤٦٠٠٠	» رز
٢٥٥٠٠٠	» سكر
١٤٢٠٠٠	صندوق سمن
	(كل صندوق ٤٠ كيلو)
٢٠٠٠٠٠	راس ماشية



اثنان من ضباط خفر السواحل يشرفان على تفريغ احدى البواخر .



ما ان ترسو الباخرة بمحاذاة الرصيف ، وتبدأ في تفريغ حمولتها من المؤن والارزاق والبضائع الاخرى ، حتى يهرع العمال الى تحميل هذه المستوردات على سيارات الشحن الكبيرة لنقلها الى مستودعات المرفأ .

مستودعات مرفأ جدة . وترى اكياس المؤن والارزاق مكدسة امامها بانتظار تسليمها الى اصحابها .



الفاكهة الطازجة والمعلبات :

٦٦ ٠٠٠	صندوق برتقال
٣٨ ٠٠٠	« موز
٢ ٤٠٠	« أبوفروة (كستنة)
٧٥ ٠٠٠	« عصير
٨٠ ٠٠٠	« حليب
٤٠ ٠٠٠	« معلبات (اجمالي)
٢٠٠ ٠٠٠	« فاكهة طازة (اجمالي)

مواد البناء والسيارات :

٢٥٤ ٩٠٠	طن اسمنت
١٧ ٧٢٦	« حديد
٢٩ ٠٠٠	« أخشاب
٦ ٠٠٠	سيارة

ومما هو جدير بالذكر ايضاً ان المجموع العام لما استورد عن طريق ميناء جدة قد بلغ خلال عام ١٣٧٥ هـ حوالي ٧٠٠ ٠٠٠ طن . في حين ان ما كانت تستورده جدة قبل انشاء الميناء . اي منذ حوالي خمسة عشر عاماً . لم يكن يزيد على ٢٠٠ ٠٠٠ طن في العام . كما ان باستطاعة هذا الميناء حالياً ان يفرغ في اليوم الواحد حوالي ٤٨٠٠ طن .

وقد اقتضى ازدحام البواخر في الميناء هذا العام . زيادة وسائل النقل لدى ادارة الميناء . فأضيفت خمسون سيارة شحن جديدة الى السبعين التي كانت لدى ادارة الميناء سابقاً . وكذلك زيد عدد المواعين والصنادل والرافعات ووسائل التفريغ والتحميل الاخرى .

تاريخ الميناء :

يستفاد مما جاء في كتاب تويتشل « المملكة العربية السعودية » ان نقابة التعدين العربية السعودية اتمت بناء (اللسان) القديم في عام ١٩٣٧ ميلادية . وقد صار مده من الشاطئ الى داخل البحر مسافة ٣٢٠٠ قدم . بما في ذلك الطريق . وعرض طريقه ١٢ قدماً . وفي نهاية الرصيف توجد آلة رافعة تعمل على الديزل قوة رفعها ١٥ طناً . وقد كانت نقابة التعدين تقوم بنقل معظم الاحمال الثقيلة على رصيفها للحكومة والتجار . وعند نهاية الرصيف ترسو على جانبيه ناقلتان من الصلب عند الاغوار العميقة . حمولة كل منهما ٥٠ طناً . تعملان على جرارة (TUG) قوتها ٦٠ حصاناً . وتنزل الامدادات الواردة للتعدين على هذا الرصيف . كما يتجمع عليه تبر الذهب والرواسب المعدة للتصدير .

ولقد كان بناء هذا الرصيف خصيصاً لتصدير الذهب . وكان يصدر في كل شهرين او ثلاثة حوالي ٢٠٠٠ كيس من الذهب المكرر (Concentrates) وزن الكيس ٢٥٠ رطلا . وحوالي ٢٠ برميلاً من الرواسب (Precipitates) وزن البرميل ٣٠٠ رطل . وكانت تمتد عليه ايضاً خراطيم تتصل بناقلات البترول . التي ترسو بعيداً جداً عن هذا الرصيف المتواضع . فتصل الى انابيب تمتد من طرف الرصيف الى خزانين بسيطين . كانا قائمين عند الشاطئ لملئهما بالبنزين والغاز الابيض .

اما اليوم فقد استعيض عن هذا اللسان القديم بالرصيف العصري الذي ورد ذكره في بداية هذا البحث . كما قامت بالقرب من المرفأ عدة منشآت صناعية . بعضها تابع لشركة الزيت العربية الامريكية . كحقل الخزانات الذي يمون الحجاز والمقاطعات الغربية الاخرى بمنتجات الزيت . ومعمل الصفيح وغيرها .

تنظيم الميناء :

تتولى الاشراف على ادارة الميناء دوائر عدة . لكل منها اهميتها ومسئولياتها الجسيمة .

فالكرنتينا. يتولى الطبيب المسئول عنها، مهمة الوثوق من عدم حمل الباخرة القادمة أية أوبئة من الموانئ التي اقلعت منها متجهة الينا.

ثم مصلحة خفر السواحل. التي تتولى معرفة حمولة الباخرة. وعدد البحارة الذين تحملهم على ظهرها. والاشراف على عملية جمع ما في الباخرة من المواد الممنوعة عندنا (ديناً وتقليداً) كالخمور وغيرها. وايداعها في مستودع خاص. وقفل المستودع بحيث لا يفتح قط الا بعد مغادرة الباخرة الميناء. واذا وجدت هذه الممنوعات بعد قفل المستودع يجازى عند ذلك القبطان. ويتناوب حراسة الباخرة. والمحافظة على هذه الانظمة، ضباط وجنود ليلاً نهاراً. كما ان مهمة خفر السواحل تشمل ايضاً تفتيش النازلين من البواخر. ومنع التهريب. وحفظ الامن. ومراقبة البضائع خوف كسرها او عطبها.

وادارة الجمارك هي ذات المهمة العملية الشاقة فعلا. والتي تحتاج الى عمل متواصل ودقة ونشاط وحركة دائمة. لتسهيل اعمال اصحاب المصالح جميعاً. دون ما تعطيل او تأخير. وتعادلها في المسئولية — في موسم الحج فقط — ادارة الحج. فان تسهيل مرور هذه السيول المتدفقة من الملبين نداء الله. ساعين تائبين مستغفرين. لمهمة شاقة. وانها لتيسر اكثر واكثر عاماً بعد عام.

وهنالك ايضاً مهمة ادارية اخرى. منوطة بمحل الحاج علي رضا زينل. تنقسم الى ثلاثة اقسام:

١ — قسم الحركة. وهو الذي يباشر تفريغ البواخر وتنزيلها.

٢ — قسم المخازن. وهو الذي يباشر عملية تنظيم وتسهيل المعاملات في مستودعات الجمرك.

٣) قسم الادارة العامة والمحاسبة. ويتبع هذا القسم عدد من المتعهدين. يقومون بنقل البضائع الى المستودعات وتفنيدها. الى ان تسلم لاصحابها.

وهنالك عيادة طبية في الميناء. تابعة لمستشفى الدكتور خالد ادريس. يقوم عليها الدكتور علي الدجاني. تقدم الى عمال وموظفي الميناء مجاناً العلاجات البسيطة. اما من يصاب منهم اثناء العمل باصابات خطرة. تقتضي المعالجة في المستشفى. فيرسل للمستشفى المذكور. على حساب ادارة الميناء. المؤمنة لدى شركات التأمين.

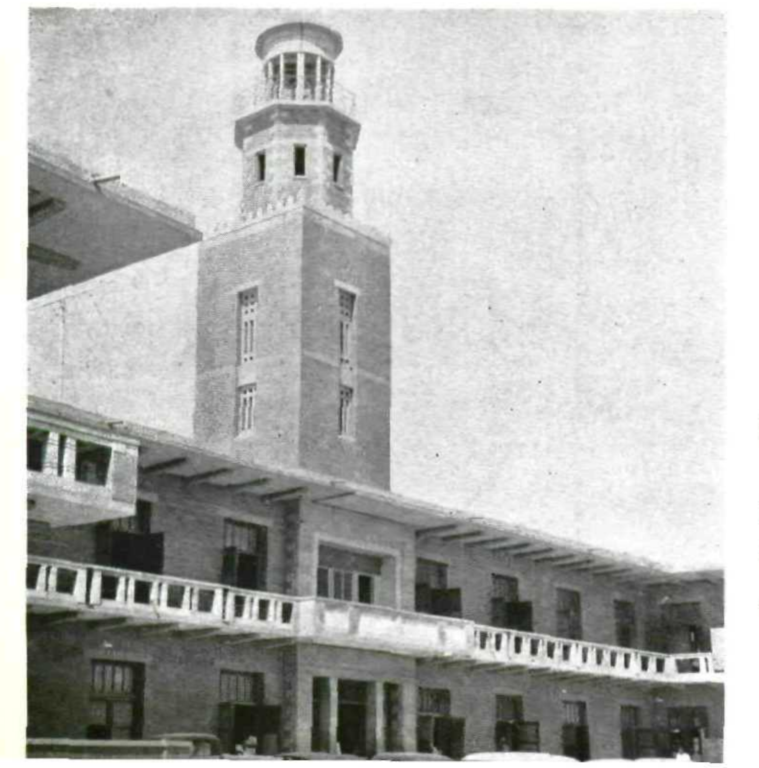
تحسينات جديدة

وهنالك مشروع جديد للميناء مطروح للمناقصة الآن. هذا المشروع هو لسان جديد الى الشمال من اللسان الحالي. وسيكون امتداد اللسان الجديد ١٠٤٥ متراً ... بحيث يكفي ارسو أضخم البواخر. كما سيخصص قسم منها للصنادل والسفن الشراعية. وستقمع الصخور من قاع البحر الى عمق ٣٠ قدماً. بحيث يكون استقبال البواخر الكبيرة على هذا الميناء امراً غير عسير.

وستشمل المناقصة الجديدة المسافة من ادارة خفر السواحل للجسر. بحيث يصبح عرض الطريق على طول الميناء الجديد ٢٠ متراً. وستخطط هذه الطريق. بحيث تقسم الى قسمين متساويين. يفصل بينهما رصيف عرضه نصف متر. لزراعة الاشجار. ورصيف آخر على طرف كل قسم للمارة. ويكون عرض كل قسم ٨ أمتار. وبذلك يصبح خط السير للسيارات في اتجاه واحد فقط. على النحو المتبع في تخطيط طرقات الموانئ العالمية المنسقة تنسيقاً حديثاً.

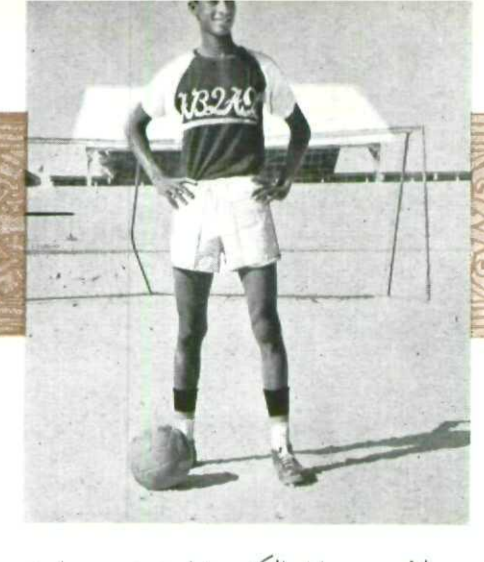
ويقول الشيخ محمد نور رحيمي. مدير الجمارك العام. ان هذا المشروع الجديد هو الآن الشغل الشاغل لمعالي وزير المالية، الشيخ محمد سرور الصبان. الذي يبذل جهوداً جبارة. لتحقيقه بعد الانتهاء من دراسته. وسيشمل المشروع انشاءمستودعات (ترانزيت) للمنطقة (الحرة). التي وضعت تصميماتها. وسيجري بناء هذه المستودعات في الاراضي القريبة من الميناء. وكذلك ستبنى مستودعات اربعة جديدة للجمرك. مساحة كل منها ٨٠ متراً في ٧٠ متراً. بحيث تكون اوسع من المستودعات الثمانية الحالية.

هذا هو ميناء جدة. الذي يرجع اليه الكثير من الفضل. في تقدم المدينة ونموها وتوسعها. اقتصادياً وعمرانياً. هذا التقدم والنمو والتوسع. الذي نرجو أن يظل مستمراً، بفضل جهود ومساعي القائمين على امر البلد، وتشجيع وتوجيه مولانا الملك المعظم حفظه الله وأيده.



بناية الادارة العامة لمرفأ جدة وهي بمثابة العقل المدبر لما يجري في المرفأ من حركة ونشاط. وتبدو في الصورة كذلك المنارة التي تهدي السفن في الليل الى المرفأ.

احمد عبدالله



يبلغ السيد احمد عبد الله — رياضينا لهذا الشهر — الحادية والعشرين من العمر . وهو من نجوم كرة القدم اللامعين ، ومن اشهر وانشط لاعبي منطقة بقيق .

ولد في مدينة جدة بالحجاز . وفيها شب ونما حتى بلغ مبلغ الرجال . بدأ يمارس الرياضة ويولع بها منذ ان كان تلميذاً ناشئاً في مدرسة الفلاح الابتدائية . حيث كان يتلقى علومه . قبل ان يلتحق بشركة الزيت العربية الامريكية . وهناك بدأت مواهبه الرياضية . لا سيما في لعبة كرة القدم . تتجلى وتبرز للعيان .

ثم اخذت هذه المواهب تتبلور وتنمو اكثر واكثر . بنمو احمد وتقدمه في السن . لا سيما وانه كان يحاول قدر الامكان . ان يغذي تلك المواهب ويهذبها باستمرار . وذلك عن طريق المران والتدريب . ومن ثم الاشتراك في مختلف فرق جدة الرياضية . التي كانت تتيح له الفرص آنئذ الاشتراك فيها والانتماء اليها .

وفي عام ١٣٧٠ غادر احمد الحجاز وقدم الى المقاطعة الشرقية . حيث التحق بشركة الزيت العربية الامريكية . وعين مدرساً تحت التدريب في منطقة بقيق .

ولم يمكث احمد في قسم التدريب اكثر من عامين . ثم انتقل الى عيادة الموظفين المتوسطين والعموميين . حيث عين في وظيفة كاتب سجلات تحت التدريب .

وهنا ايضاً يبدو ان احمد لم يجد الاستقرار الذي كان ينشده في عمله . بدليل انه لم يمكث في وظيفته الثانية اكثر من ١٨ شهراً . انتقل بعدها الى قسم الترفيه .

ولعل احمد كان طيلة الوقت يسعى لا شعورياً . وتحت تاثير حافز داخلي . الى الوصول الى هذا القسم والاستقرار فيه ... ذلك ان طبيعة العمل في هذا القسم تتلاءم مع مواهبه وميوله . وتشبع رغباته ونزعاته الفطرية . وتتناسب مع ولعه بالرياضة وانصرافه اليها اكثر بكثير من الاعمال الاخرى التي تقلب فيها .

هذا فيما يتعلق بالناحية المهنية من حياة السيد احمد عبدالله . اما الناحية الاخرى التي تعنينا في هذا المقال . وهي الناحية الرياضية . فقد كانت حافلة بالنشاط طيلة الوقت . بل الواقع انه لم يتوقف عن ممارسة الالعاب الرياضية . على اختلاف انواعها . يوماً واحداً . وخصوصاً لعبة كرة القدم . التي يقول السيد احمد انها رياضته المفضلة .

ولقد عاصر احمد التطورات التي طرأت على الحركة الرياضية في هذه المنطقة من اولها . ولعب مع عدة فرق . من جملتها فريق الاتحاد الرياضي وفريق الزهرة ... وغيرهما . كما انه اشترك في معظم المباريات . التي كانت تجري في السنوات الاخيرة . بين فرق كرة القدم المختلفة في المناطق الثلاث .

وكذلك كان احمد في طليعة اللاعبين الذين ارسلوا الى جدة . ليمثلوا المقاطعة الشرقية . في المباراة الكبرى . التي جرت بين منتخب لاعبي المقاطعة الشرقية ومنتخب لاعبي جدة عام ١٣٧٤ .

ومما تقدم يتضح ان لاحمد مكانة مرموقة في الاوساط الرياضية . ليس في منطقة بقيق فحسب . بل وفي المقاطعة الشرقية بأسرها . كما انه محبوب ومحترم الى حد كبير بين اخوانه وزملائه في اللعب .

ولا ريب ان الكثير مما يتمتع به احمد من محبة واحترام اخوانه وزملائه راجع الى مهارته ورشاقته وفنه في اللعب . الامر الذي جعل الكثيرين ممن يشاهدونه في ميدان اللعب يلقبونه بـ « الغزال » .

الا ان هنالك امراً آخر يكسب احمد محبة واحترام اخوانه وزملائه ... ذلك هو روحه الرياضية العالية واخلاقه الدمثة وحيويته المتدفقة .

اما ولاء السيد احمد الرياضي فما زال لفريق « الاتحاد الرياضي » رغم انه انفصل عنه فترة من الزمن . ثم عاد اليه ثانية . ليحتل مكانه الهام كقلب لهجوم هذا الفريق .

ويقول احمد انه رغم ولائه لهذا الفريق . وانسجامه مع باقي اعضائه . الا انه يرجو ان يتمكن في يوم قريب . من تأليف فريق سعودي آخر . يقوم هو بنفسه باختيار لاعبيه وتدريبهم وتنظيمهم على احدث نمط .

ثم يردف بقوله ان غايته من وراء ذلك هي تشجيع الحركة الرياضية عامة . وروح التعاون الصحيح والمنافسة الاخوية الخلاقة خاصة . بين افراد الجيل الطالع من مواطنيه .

فعسى ان يوفق الاخ احمد في مساعيه المشكورة وغاياته النبيلة . وتشهد « القافلة » وقراؤها الكرام من عشاق الرياضة عما قريب مولد فريق جديد ممتاز لكرة القدم في منطقة بقيق . والله ولي توفيقنا جميعاً ونعم المعين .

أودية مكة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٢)

تاسعاً - ونعود الى وادي ابراهيم لنعرفه فنقول :

انه الوادي الذي يخترق مكة، ويجيئها من ناحيتين : احداهما جهة الابطح اذ تنحدر المياه من منى ومن جبال العدل بطريق الطائف وتتجمع في أطراف الابطح فتنساب الى وادي ابراهيم، فالمسفلة . وقد كان عمل سدان عظيمان متجاوران في الابطح شرقي مكة عند وادي (الثقبة) يرجع عهد أحدهما، وهو الادنى، الى ما قبل ٤٥٠ سنة اذ بناه أمير مكة (دباش خيري بك) في عهد الملك قانصوه الغوري على طول ٩٠٣ أمتار، وبعرض مترين ... ويرجع عهد ثانيهما، وهو الاعلى الى ما قبل الف عام ... بنته زبيدة زوجة هارون الرشيد أمير المؤمنين العباسي، لتستفيد عين ثقبة من المياه المتجمعة هنالك ... وقد حدثت فيه ثغرتان اوجبتا تدفق المياه الغزيرة الى مكة منذ أزمان، خاصة في سيل ١٣٦٠ ﻫ الذي شاهدناه كالبحر المتلاطم فعرض عن ذلك سمو الامير فيصل، مستأذناً من الملك الراحل (عبد العزيز آل سعود) رحمه الله فأمر جلالته اذ ذاك باقامة سد حديث ضخم على السيل . فبنى السد الضخم العظيم بالاسمنت المسلح وقد بلغ طوله تصميماً (١١٠٠)متر وعرضه في القمة متراً ونصف متر . وارتفاعه بين المترين والثلاثة . وقد وضع سمو الامير عبدالله الفيصل آل سعود الحجر الاساسي لهذا السد في ٢٦ ربيع الاول ١٣٦١ﻫ في مهرجان شعبي عظيم ... وتم بناء السد على ما يرام بعد أعوام ...

هذا واما الناحية الاخرى التي يفيض منها وادي ابراهيم فهي اجياد اذ تتجمع السيول من جبال (خندمة) في شعب السد وتنزل في وادي ابراهيم ... وكذلك من الجبال المحيطة بمصافي الدجوى في بئر بليلة المعروفة الآن بالمصافي جنوب مكة ... ويجري قسم منها الى وادي ابراهيم، فالمسفلة، وقسم الى المسفلة رأساً . وهكذا يفيض الجميع في وادي ابراهيم .

تعال نقابل

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٢)

قال : مما لا ريب فيه ان الانسان الذي يقضي المدة، التي قضيتها انا في المملكة العربية السعودية، او في اي بلد آخر، يتأقلم ويألف المعيشة في ذلك البلد، بحيث يصبح المكان المفضل لديه ... ولعلك تستغرب اذا قلت لك ان المدة التي قضيتها في الظهران، هي اطول مدة قضيتها بشكل مستمر في بلد واحد ...

اما المناخ فانا جد مرتاح له، لانني لا احب الطقس البارد . وقد كان ذلك هو السبب الذي تركت من اجله ولاية اوهايو، المكان الذي ولدت فيه .

واما انطباعاتي عن التقدم السريع، الذي احرزته البلاد السعودية، في شتى الميادين الاقتصادية والثقافية والعمرانية، فكثيرة جداً، لا تكفيني ساعات للتحدث عنها . ولكنني سأضرب لك مثلا ...

في عام ١٩٣٩، وبناءً على رغبة ممثل الحكومة لدى الشركة، ساهمت مع بعض المهندسين الآخرين، في تخطيط اول شارع بمدينة الخبر ... يتضح لك من ذلك ان عمر الخبر في شكلها الحالي لا يتجاوز ١٧ سنة . بل الواقع ان معظم ما طرأ على هذه المدينة من النمو حدث خلال السنوات الخمس الاخيرة . فانظر كيف اصبحت اليوم، ومدى ما حققته من تقدم وعمران، خلال هذه الفترة الوجيزة ... وما هذا الا مثل بسيط على سرعة التطور، الذي شمل البلاد السعودية من ادناها الى اقصاها ...

وكذلك كان عدد المثقفين في الزمن الماضي قليلا جداً، وكنا نجد صعوبة كبيرة في الحصول على احد منهم ... اما اليوم فقد انتشر التعليم في جميع المدن والقرى . واصبح خريجو الجامعات والمعاهد العليا يعدون بالمئات . واملنا كبير في ان يصبح عدد هؤلاء بالآلاف عما قريب باذن الله .

ثم صمت برهة ... فاغتنمت هذه الفرصة ووجهت اليه السؤال التالي ...

اعتقد ان اقتصاديات بلادنا تسير اليوم سيراً يبشر بالخير ... ولكننا لا زلنا في بداية الطريق ... فما هي الاجراءات التي يجب ان نتخذها لتدعيم الحياة الاقتصادية الجديدة، التي نحن الآن في طريقنا اليها .. ؟

قال : لا يخامرني ادنى شك في ان الخطوات التي خطتها المملكة العربية السعودية، في بناء اقتصادياتها، كانت موفقة وسديدة ...

أما الاجراءات التي لا بد منها، لتدعيم اركان هذا الاقتصاد، فهي انشاء الصناعات، اذ انها النقطة التي يرتكز عليها الميزان الاقتصادي ... والدول المتأخرة صناعياً لا تستطيع ان تتقدم اقتصادياً، لان ميزانها الاقتصادي في هذه الحالة يكون مختلا، بسبب زيادة وارداتها على صادراتها زيادة غير نسبية ...

واختتم المستر سنايدر حديثه معي بقوله : انني اذكر بفخر ان سر تقدم الشركة، وتوسعها في عمليات الزيت، يرجع الى التعاون الوثيق، الذي لقيته من جانب الحكومة السعودية وشعبها الكريم ... ثم اردف قائلا : يجب ان نعرف جميعاً، ان الانفرادية في العمل لا تؤدي الا الى الفشل، بينما يؤدي التعاون دائماً الى النجاح ...

عبد العزيز مؤمنة

تصوير خليل ابو النصر



صاحب السمو الامير عبدالعزيز بن سعود بن جلوى يتحدث هاتفياً الى صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز ، وزير المواصلات، في حفلة افتتاح فرع المحطة اللاسلكية الجديدة بالدمام .



عامل (التليتايب) يشرح لسمو الامـير عبد العزيز بن سعود بن جلوى طريقة ارسال البرقيات بواسطة هذا الجهاز الحديث . ويبدو سمو الامير في الصورة مصغياً للشرح بانتباه ، وعلى وجهه امارات الغبطة والاعجاب .

المملكة العربية السعودية

تملك اكبر محطة للاتصال الهاتفي البرقي اللاسلكي في الشرق الأوسط

جلالة الملك المعظم يفتتح هذه المحطة ويتصل بسفرائه في الدول الغربية

لاشك في ان كل واحد منا لمس وشاهد تلك النهضة الانشائية الكبرى التي تسير سيراً حثيثاً في جميع انحاء المملكة العربية السعودية من مشرقها الى مغربها . وجدير بالذكر ان حكومة حضرة صاحب الجلالة بوزاراتها المختلفة ما فتئت تظهر لنا بين الحين والآخر ما يثبت ويؤكد مدى نشاطها في جميع الميادين الصناعيـة والتجارية والصحية وغيرها .

وقد كان آخر . او لنقل احدث مـا قامت به احدى هذه الوزارات — وزارة المواصلات . التي يرأسها صاحب السمو الملكي الامير سلطــان بن عبد العزيز — تأسيس محطة اتصالات لاسلكية وبرقيـة يمكن بواسطتها الاتصال بجميع انحاء المملكة العربية السعودية من جهة . وكذلك الاتصال بعواصم الدول العربية والغربيـة من جهة ثانية .

ويسر قافلة الزيت ان تنشر وصفاًملخصاً لحفلة افتتاح هذه المحطة التي اقيمت في الرياض . نقلا عن نشرة الاخبار الصادرة عن المديرية العامة للاذاعة والصحافةوالنشر ، التي يرأسها صاحب السعادة الشيخ عبدالله بلخير . كما يسرنا ايضاً ان ننشر وصفاً للحفلة التي اقيمت لافتتاح فرع هذهالمحطة بالدمام .

تم يوم الاربعاء ١٣٧٦/٣/١٢ اول اتصال تلفوني بين الرياض وعواصم اوروبا وامريكا . وكان ذلك حينما افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم اكبر

محطة للاتصالات اللاسلكية الدولية الهاتفية والبرقية للشرق الاوسط .

فقد شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم مكان الاحتفال في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء . حسب التوقيت العالمي للمملكة العربية السعودية . حيث كان في استقبال جلالته حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان وزير المواصلات وكبار رجال الدولة . وبعد ان حيت جلالته فرقة من الحرس الملكي بالسلام السعودي . تصدر حفظه الله سرادق الاحتفال . الذي كان حافلا بحضرات اصحاب السمو الامراء . وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء . وحضرات اصحاب الفضيلة العلماء . وكبار رجالات الدولة .

وقد افتتح الحفل بتلاوة من آيات الله البينات . ثم القى الاستاذ عبد الرحمن بن الشيخ كلمة الافتتاح باسم حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان وزير المواصلات . وقد القى بعد ذلك سعادة الشيخ عبدالله السعد . وكيل وزارة المواصلات . كلمة استعرض فيها المراحل التي مر بها المشروع منذ البداية الى ان تم .

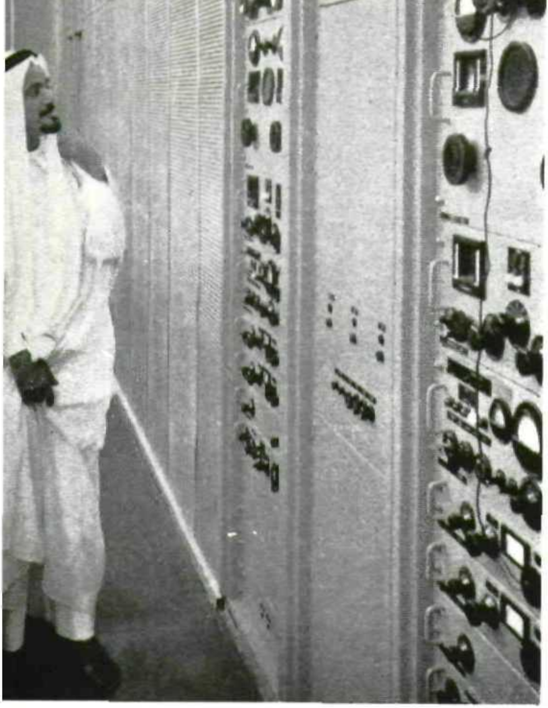
وبعد ذلك قدم حضرة صاحب السمو الملكي وزير المواصلات سماعة الهاتف الى صاحب الجلالة الملك المعظم . حيث كان على الخط سفير جلالته في الولايات المتحدة في واشنطن . سعادة الشيخ عبدالله الخيال . وانطلق صوت العاهل العظيم يسأل السفير عن مدى وضوح الصوت وقوته ويطمئن منه على صحة جميع الرعايا السعوديين هناك . وحينما عرف جلالته ان الوقت في واشنطن في تلك اللحظة ما زال قبل الفجر بحوالي اربع ساعات . وان الناس مـــا زالوا نائمين . قال جلالته للسفير : « اما نحن فقد استيقظنا من مدة طويلة . وهذه الشمس تملأ سماء الجزيرة العربية » فكانت لفتة ملكية كريمة رائعة . صفق لها الحاضرون طويلا . ثم بعد ذلك تمت اتصالات اربعة بممثلي صاحب الجلالة في كل من روما ومدريد وباريس ولندن . وكان الحاضرون يصفقون ابتهاجاً عقب انتهاء كل مكالمة .

ثم تفقد جلالته غرفة البرقيات بطريقة (التليتايب) واطلع جلالته على البرقية التي ارسلت في نفس الوقت من قبل سعادة الشيخ ابراهيم سلسلة . المدير العام لمصلحة البرق والبريد والتلفــون . الى سمو وزير المواصلات . يرجوه فيها رفع شكر موظفي الادارة وتهانيهم الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بافتتاح هذا المشروع الحيوي العظيم .

وقبل ان يغادر جلالته مكان الاحتفال . تفضل فعبر عن شكره لسمو الوزير ورجال وزارته . على المجهود الضخم الذي بذلوه لاتمام هذا المشروع . وغادر جلالته مكان الاحتفـــال مودعاً بالهتاف والتصفيق تحية لرجل المشاريع الكبير وقائد النهضة الحديثة في هذه المملكة الفتية .

اما في الدمام فقد قام صاحب السمو الامير عبدالعزيز بن سعود بن جلوى بافتتاح مركز التلفون اللاسلكي . بما فيه من آلات ارسال واستقبال اتوماتيكية «تليتايب» في الثاني عشر من ربيع الاول عام ١٣٧٦ . عندما تحدث بالهاتف مع صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير المواصلات . وذلك في حفلة الافتتاح التي اقيمت في المركز الجديد بالدمام . والتي حضرها عدد من كبار رجال الحكومة في المقاطعة الشرقية ومدراء شركة الزيت العربية الامريكية .

هذا وتعتبر المحطة اللاسلكية الجديدة بفروعها الثلاثة . الاولى من نوعها في الشرق . وتتكون من شبكة ضخمة مـــن المراسلات والمستقبلات لا تقل عن ستين مرسلة ومستقبلة . لا تقل قوة اي منها عن عشرين كيلووات .



في حفلة افتتاح فرع المحطة اللاسلكية الجديدة بالدمام ، قام سمو الامير عبد العزيز بن سعود بن جلوى بتفقد اقسا هذا الفرع واجهزته المختلفة . ويرى هنا يتفقد غرفة المراقب ويبدي اعجابه بلوحاتهـــا التي تعتبر من احدث ما انتج في صناعة المواصلات اللاسلكية .

وقد قدر ما انفق على هذا المشروع بمبلغ عشرين مليون ريال سعودي . ويقع المركز الرئيسي للمحطة في مدينة جدة . اما الفروع ففي كل من الرياض والدمام والمدينة المنورة . وهكذا اصبح الآن في الامكان –بواسطة هذه المحطة– الاتصال تلفونياً وبرقياً بمختلف انحاء العالم العربي والغربي .

وقد قامت بتنفيذ هذا المشروع . وتركيب منشآته . شركة (سيمنس) الالمانية . مستخدمة نفراً من خيرة المهندسين والاداريين العالميين . وقد اشرف على اعمال هذه الشركة السادة ابراهيم الجفالي واخوانه . الذين كان لهم فضل كبير في نجاح هذا المشروع .

وهكذا تشهد الجزيرة العربية اليوم مرحلة جديدة في تاريخ تقدمها السريع . لا تقل جلالا او خطورة عن الخطوات الاولى . التي شوهدت فيها السيارة والطائرة والتلفون لاول مرة . وهكذا تسير القافلة تحت رعاية القائد العظيم سعود نحو المجد والرقي والتقدم .

خط انابيب جديد
يصل حقل السفانية بمصفاة راس تنورة

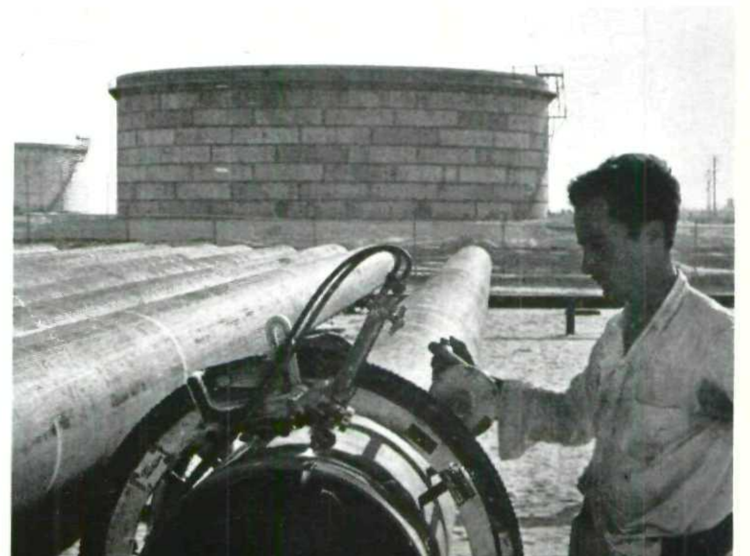
يجري العمل الآن على قدم وساق لمد خط انابيب جديد، يصل آبار الزيت في حقل السفانية البحري بمصفاة رأس تنورة . ويبلغ طول هذا الخط حوالي (١٤٠) ميلا، انجز منها حتى هذا التاريخ اكثر من النصف.

وقد بوشر بمد هذا الخط في شهر جمادي الثانية من العام الماضي ويتوقع ان يتم العمل فيه خلال شهر رمضان من العام الحالي .

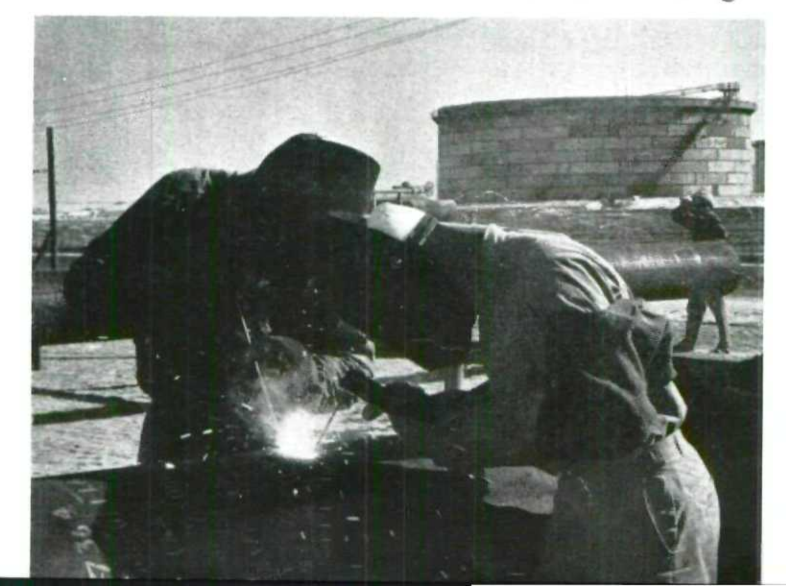
والجدير بالذكر في هذه المناسبة ان مد هذا الخط قد بدأ من كلا طرفيه، اي من ناحية رأس تنورة، حيث يبلغ قطر الانابيب (٢٢) انشاً . وفي الوقت ذاته من ناحية السفانية ايضا . حيث يبلغ قطر انابيب الخط الرئيسي (١٦) انشاً . وقطر انابيب الخطوط الفرعية . التي تجمع الزيت من الآبار المختلفة . (٦) انشات .

ولما كانت عملية مد خطوط الانابيب من العمليات الهامة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصناعة الزيت . فقد رأينا ان نسرد للقراء الكرام قصة مد هذا الخط . عن طريق الصورة المنشورة .

١ قبل لحم وحدات الانابيب ببعضها، تنظف ، ويشطف طرفا كل واحدة منها ، حتى يصبح لحامها اقوى واثبت ، ويرى هنا احد العمال يدير الآلة التي تشطف اطراف وحدات الانابيب في احدى ساحات العمل برأس تنورة .



٢ اثنان من عمال ورشة اللحام يقومان بلحم وحدتين من الانابيب، طول كل منهما ٤٠ قدماً . ويجري لحم هذه الوحدات في رأس تنورة ، على هذا النحو ، قبل نقلهـا الى الموقع المعين لها ، توفيراً للوقت .





٣ ما ان تنظف هذه الوحدا
من الانابيب ، التي تضاع
طولها بعد لحمها ، وتصبح جاهز
حتى تحمل من رأس تنورة
سيارات ضخمة وتنقل الى الاما
التي سيمر فيها خط انابي
السفانية الذي سيبلغ طوله ،
الانتهاء من مده ، حوالي ١٤٠ مي



٤ آلة رافعة تتولى انزال وحدات الانابيب من على سيارة الكنورث الضخمة ، ووضعها الواحدة تلو الاخرى ، على طول المسافة التي سيقطعها خط الانابيب من السفانية الى رأس تنورة .

٥ يجتاز خط انابيب السفانية هذا منطقة سبخة يبلغ طولها حوالي ٢٨ ميلا . وهنا يصبح طمر هذا الخط غير عملي ، مما يقتضي رفعه فوق ركائز حديدية . وتبدو في الصورة الى اليمين عملية تثبيت هذه الركائز في الارض .

(البقية على الصفحة ٣٣

رحلة حول العالم

بقلم محمود دودار

شاب في مقتبل العمر. لم يتجاوز بعد الرابعة والعشرين. عزم على تحقيق حلم طالما داعب خياله. وحرك عواطفه. واذكى طموحه. دافعاً اياه للقيام بعمل عظيم. على غرار تلك الاعمال التي قام بها أجداده السابقون. اولئك الاجداد الذين كانوا يجوبون الآفاق. طلباً للعلم والمعرفة. والاستنارة بثقافات وحضارات امم لا تمت لهم بصلة. لا في الدين ولا في اللغة ولا في العادات.

ان العمل الذي يقوم به السيد علي احمد بدوي. العضو في جوالة منظمة الشباب الرياضي المصري في القاهرة. هو الطواف حول العالم سيراً على الاقدام. ما استطاع الى ذلك سبيلا. اما الفكرة التي كانت وراء حلمه هذا فهي كما قال: دراسة احوال البلاد العربية. ونقل صورة واضحة عن مدى تقدمها الى البلاد الاخرى. وفي الوقت نفسه اقتباس ما يستحق الاقتباس من طرائف تلك البلاد ونقله الى بلاد العرب. لزيادة الترابط والتعاون بين شباب وامم العالم. ثم اردف قائلا: انني اؤمن كل الايمان بالفرق الشاسع بين ان يرى الانسان الشيء بعينيه وبين ان يقرأ او يسمع عنه.

بدأ السيد علي رحلته في اوائل شهر جمادى الاولى عام ١٣٧٤. بالسفر من القاهرة الى الاسكندرية. بعد ان قابل سيادة الرئيس جمال عبد الناصر. واطلعه على عزمه على القيام برحلته تلك.

كان كل ما حمله هذا الشاب معه. عند بدء رحلته. هو حقيبة صغيرة تحتوي على فراش بسيط. وغطاء. وبعض ادوات الاكل. بالاضافة الى خنجر. ومنظار صغير. وخارطة للعالم. وآلة تصوير. وثلاثة جنيهات لا غير. هذا كل ما كان يحمله السيد علي. عندما غادر القاهرة. متوجهاً الى الاسكندرية. ومن هناك بدأت الرحلة. او لنقل المغامرة. لما صادفه خلالها من مشاق ومتاعب واخطار.

ذهب اولا الى لبنان. فزار بيروت. وقابل رئيس الجمهورية. فخامة السيد كميل شمعون. وعدداً من الشخصيات البارزة. ورجال الصحافة اللبنانية. ثم زار معظم المدن والقرى الشهيرة في لبنان. تارة سائراً على قدميه. وتارة راكباً ما تيسر له من وسائل النقل.

ومن لبنان توجه الى دمشق. حيث قابل فخامة الرئيس شكري القوتلي. رئيس الجمهورية السورية. وقد قام بجولة في انحاء سوريا. زار خلالها الاماكن الاثرية. وباقي المدن الكبيرة والشهيرة فيها.

وبعد انتهاء جولته في سوريا. غادرها الى الاردن. فزار عمان. وقابل جلالة الملك حسين. ثم زار القدس. وباقي مدن الضفة الغربية.

بعد ذلك سافر الى المملكة العربية السعوديه. حيث زار الرياض. وتشرف بمقابلة جلالة الملك سعود المعظم. ثم زار اهم مدن المملكة العربية السعودية. وغادرها بعد ذلك الى الخرطوم عاصمة السودان.

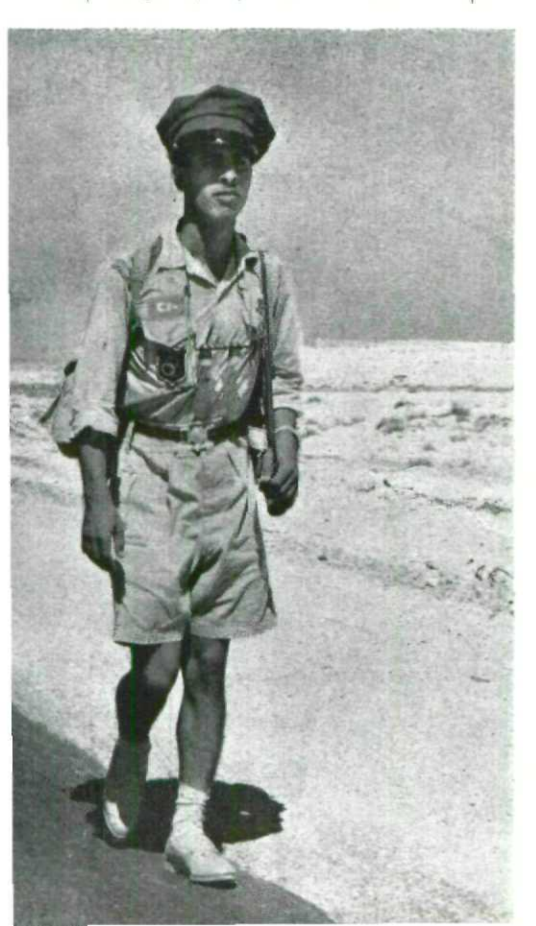
وفي السودان قابل السيد اسماعيل الازهري، رئيس الوزارة السودانية السابق. ثم قام بعد ذلك بجولة في جنوب السودان. سيراً على قدميه. وقطع مسافة تقدر بحوالي ٤٥٠ ميلا. في مدة ١٧ يوماً. قضاها بين الغابات والاحراش. وصادف خلالها الكثير من الاهوال والاخطار. التي يقول انه سيكتب عنها بالتفصيل. في الكتاب الذي سيصدره عند انتهاء رحلته هذه.

وغادر السيد علي السودان. متوجهاً الى الحبشة. وهناك زار عاصمتها «اديس ابابا» وباقي المدن الهامة فيها. كما قابل بعض شخصياتها البارزة.

ومن الحبشة سافر المغامر الجريء الى اندونيسيا. فزار جاكرتا وغيرها من المدن الرئيسية. وقابل الرئيس احمد سوكارنو.

ثم توجه الى بورما. فسيلان. فالهند. حيث قابل رئيس وزرائها، البانديت جواهر لال نهرو. ثم غادر الهند الى الباكستان. فأفغانستان. فايران. فتركيا. حيث قابل

الجوال علي احمد بدوي، عضو منظمة الشباب الرياضي المصري بالقاهرة، الذي مر بالمقاطعة الشرقية، خلال شهر ربيع الاول من العام الحالي، في طريقه الى اليمن، ومنها الى مصر، متمماً بذلك القسم الاول من رحلته حول العالم، سيراً على الاقدام.

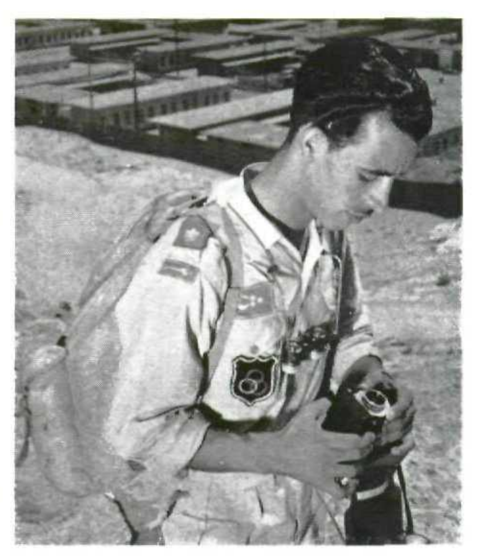


تصوير سبا

رئيس جمهوريتها . السيد جلال بايار .

ومن تركيا توجه الى اليونان . فيوغوسلافيا حيث قابل المارشال تيتو . ثم زار النمسا ، فايطاليا . فالمانيا . فسويسرا . حيث توقفت رحلته ، اذ لم تسمح له السلطات الفرنسية بدخول فرنسا . بسبب توتر العلاقات بينها وبين مصر .

ويقول السيد علي انه كان ينوي متابعة رحلته الى فرنسا . ومنها الى انجلترا . ثم يعبر المحيط الاطلسي الى



على قمة احدى الهضاب التي تشرف على حي الموظفين المتوسطين بالظهران وقف السيد علي احمد بدوي يضبط عدسة كاميرته لالتقاط بعض المناظر التذكارية .

الامريكيتين الشمالية والجنوبية . هذا لو تمكن من عبور فرنسا . كما كان مقرراً حسب برنامجه . الا انه ازاء منعه من دخول فرنسا اضطر ان يعدل برنامجه ويعود من سويسرا الى تركيا . فالعراق . فالكويت . فالمملكة العربية السعودية . حيث زار في هذه المرة المقاطعة الشرقية .

ومن هنا . يقول السيد علي انه سيتوجه الى اليمن . ومنها الى مصر . خاتماً بذلك القسم الاول من رحلته . ذلك انه ينوي متابعة الرحلة بعد ستة شهور تقريباً . ليزور البلاد التي لم يتمكن من زيارتها بعد . الا وهي فرنسا . وانجلترا . والامريكيتين الشمالية والجنوبية . وما بينهما . واستراليا . ثم يتوجه لزيارة روسيا والبلاد التابعة لها .

ولقد اخبرنا السيد علي ان رحلته هذه قد تخللها الكثير من المشاق . الا ان هذه المشاق لم تكن تزيده الا عزماً واصراراً على المضي فيها حتى النهاية . وهكذا كان . فقد قام برحلته . وبتنفيذ برنامجه . خير قيام . لولا ان توقفت رحلته عند فرنسا .

ويردف السيد علي ان المسافة التي قطعها سيراً على قدميه تقدر بحوالي ١٧٠٠ ميل . كما قطع اضعاف هذه المسافة ، اثناء تنقله من بلد الى بلد . ومن قطر الى آخر . مستعيناً على ذلك . بجميع وسائل النقل . العصرية منها والبدائية . كالطائرات والبواخر والسيارات والدراجات والقطارات . وحتى الحمير والجمال ...

وقد حرص السيد علي . اثناء قيامه برحلته وتجواله في بلاد العالم ، على زيارة المدن والاماكن الهامة . في كل قطر مر به . كما حرص على مقابلة رؤساء تلك الاقطار . والاجتماع بشخصياتها البارزة .

وعندما سألنا السيد علي كيف استعان على قضاء حاجاته والتفاهم مع الشعوب التي لا تتكلم العربية او الفرنسية . تلك اللغة التي يجيدها . قال : ان اللغة التي اضطررت الى استعمالها في كثير من المناسبات . هي لغة الانسان الاول . اي لغة الاشارة .

ولقد اجتمعنا بالسيد علي . اثناء الفترة التي قضاها في هذه المقاطعة . والتي قام خلالها بزيارة الدمام . عاصمة المقاطعة الشرقية . والخبر . ومناطق اعمال شركة الزيت العربية الامريكية . وجواباً على سؤال وجهناه الى السيد علي عن رأيه في ما شاهده هنا . قال : « لا شك في ان هناك نشاطاً عمرانياً واسعاً في هذه المقاطعة . وباقي مدن المملكة العربية السعودية . التي زرتها في بدء رحلتي . انما الذي لفت نظري . واثار اعجابي بنوع خاص . الذكاء الفطري .



كل ما كان يحمله معه السيد علي احمد بدوي ، عندما بدأ رحلته من القاهرة ، للطواف حول العالم ، هو هذه الامتعة الخفيفة التي تبدو في الصورة ، وتتألف من فراش بسيط . وغطاء ، وبعض ادوات الاكل ، وخنجر ، ومنظار صغير ، وخارطة للعالم ، وآلة تصوير ، وثلاثة جنيهات مصرية .

الذي يتمتع به الشباب السعودي . فقد رأيت اثناء زيارتي لمنشآت شركة الزيت العربية الامريكية . كثيراً من الشبان السعوديين . يقومون بأعمال فنية وكتابية تحتاج الى الكثير من الدقة والمهارة . مثال ذلك الموظفون الذين يديرون مختلف المعدات والآلات الضخمة . وحتى الاجهزة الدقيقة . المستعملة في صناعة الزيت » .

والان لا بد وان يكون القارئ قد بدأ يتساءل عن الطريقة التي مكنت السيد علي القيام برحلته هذه دون ان يحتاج الى اكثر من ثلاثة جنيهات .

ولا نكتم القراء ان هذا السؤال بالذات قد تبادر الى اذهاننا نحن ايضاً . عندما قابلنا السيد علي . ووجهناه اليه . فكان جوابه عليه ان هـذا الامر سر من الاسرار التي سيكشف عنها في الكتاب الذي يقول انه سيكتبه عند انتهاء رحلته . ثم اضاف السيد علي قائلا : « واود ان الفت نظركم الى ان الثلاثة جنيهات هذه . ما زالت معي حتى الان . ولم اصرف منها شيئاً » .

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٠)

خط انابيب جديد
يصل حقل السفانية بمصفاة راس تنورة



٦ قبل مد وحدات الانابيب في البحر يجب ان تنظف اولا، ثم تبطن وتطلى بالاسفلت، ثم تلف بورق مشبع بالاسفلت ، فوقه طبقة من النسيج الزجاجي ، وذلك منعاً للتآكل . واخيراً تغلف بغلاف من الاسمنت المسلح بشبكة سلكية ، وهي العملية التي تبدو في هذه الصورة .

٧ متى تم تغليف وحدات الانابيب وحمايتها حماية تامة ، تلحم ببعضها ، ثم تنزل الى الماء ، بواسطة آلة رافعة ، مثبتة عند طرف الماعونة ، كما هو موضح في هذه الصورة .



صورة الغلاف

٨ هذه الانابيب الضخمة ، الملقاة فوق رمال الصحراء ، قطعة تلو الاخرى ، بانتظار وصلها ببعضها ، لتصبح شرياناً ينساب فيه زيت المملكة العربية السعودية ، الذي يعود بالخير والرفاهية على الكثيرين من البشر ، لتشكل في منظرها هذا ، من خلال سعف النخيل ، لوحة فنية رائعة ، يتجلى فيها جلال الصحراء وسحر طبيعتها البكر ، كما توحي في الوقت ذاته بعظمة العقل البشري الجبار ، الذي استطاع ان يقهر الطبيعة ، ويسخرها لخدمة مآربه وقضاء حاجاته .

تصوير خليل ابو النصر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

يصدقه ، الا من رآه حقيقة ملموسة ، والا الاحياء الذين لابسوه ومارسوه ، وعرفوه ودرسوه ، والا المنصفون الذين يرتبون النتائج على المقدمات ، ويؤمنون ان «سعوداً» كان يحقق ذلك (الفأل الحسن) الذي اشرق نوره يوم مولده ، في قلب الجزيرة ، وعرين الاسود ، على ارجاء العالم العربي كله ، من شواطئ المحيط الاطلسي ، الى آخر قرية من دارات (الربع الخالي) و (أكوات الخليج) العربي .

وليس ذلك من قبيل الزعم ، ولا هو من تزيدات البيان ، وانما هو الشمس في رابعة النهار . فان الواقفين على مجريات الامور وحقائق الاحداث ، وما بذله جلالته من تضحيات ، وتحمله من اعباء ومسئوليات ، وما بذره من بذور الخير ونشره من تعاليم الهداية والوعظ والارشاد ، ومكنه بفضل الله من عقائد الاخلاص والتوحيد لفاطر السموات والارض .

ان هؤلاء وغير هؤلاء ، من ذوي البصائر والالباب والعدالة والانصاف ، ليجدون الفروق الشاسعة ، والبراهين الساطعة ، بين ما كانت تعانيه مقدرات العرب ، وما تعثرت فيه من مشاكل ومعاضل ، قبل (فتح الرياض) وبعد ان اتاح الله للعرب هذه الوثبة ، التي حالفها اليمن ، ومشى في ركابها التوفيق . في خلال نصف قرن – وهو امد قصير في حياة الامم والشعوب – توحدت الاشتات ، وزالت الاحقاد ، وتجمعت القلوب ، وتنورت البصائر ، وانقطع دابر السطو والنهب . وتوطدت دعائم الحكم ، وتركزت على اسس متينة من (الشريعة المطهرة) ، وطوي سجل المتصيدين في الماء العكر ، وتلاشت الفوارق بين الاقطار التي اسعدها الله بالانضواء تحت اللواء الاخضر المعتز بكلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله) واطمأنت النفوس الوجلة على الدماء والاموال والاعراض .

ثم اخذ الجهل يتوارى شبحه ذليلا مهيناً ، وانطلقت العقول من اسارها ، والقلوب من ريبها ، والعيون من غشاوتها ، والايدي من اغلالها ، وتتابعت البعوث العلمية والادبية والعسكرية والادارية والاقتصادية الى اربعة اقطار الدنيا والى العالم الجديد والقديم ، وعبدت الطرق ، ومهدت السبل ، وتألقت الارجاء بالكهرباء ، وانشئت المدارس والمعاهد والمساجد ، والمصانع والسدود ، والمستشفيات والمستوصفات .

ولقد أذن الله لكنوز الارض ان تخرج ، لتكون عوناً على ما يهدف اليه (العاهل العظيم) من بناء وتشييد ، وتدعيم وتوطيد ، وتقدم وتجديد . وكان هذا (الذهب الاسود) الذي لم يكن بحسبان العصور الغابرة . وكانت هذه النهضة التقدمية ، التي لازمت استنباطه وتكريره وتصديره . واذا بالمواصلات عبر الصحارى ، تتهادى بها (القطر) الحديدية ، والسيارات الفخمة . واذا للبلاد جيش عرمرم وذو بأس شديد . واذا بالعمران يتناول القريب والبعيد ، ويتنافس في التنظيم والتمريد . واذا بالامية تنخذل وتنقمع . واذا بالعلوم والفنون تزدهر وترتفع . واذا بالرأي العام يتكون ، ويثرى ، ويجتمع ، وبالوعي القومي يتحسس ، ويتلمس ، ويتسع . واذا نحن في متناولنا (صحافة) حية ، نابضة ، و (اذاعة) غضة يانعة مثمرة . واذا بنا نأخذ مكاننا في الاوساط الدولية العليا ، ونعالج قضايانا بوحي من مصالحنا المشتركة ، ودون اثرة او استئثار . وندرك ان العالم كله قد اصبح اسرة واحدة . يجب ان يتعاون الجميع على امنه ورضائه وتقدمه وهنائه وسلامته وبقائه . وهكذا الشأن في كل ما هو من مقومات الحياة . في الشعوب المتحضرة المعاصرة ، دون اخلال او تقصير ، بناحية على حساب الاخرى . وانما هو ركب سائر ، وفلك دائر ، بمشيئة الله القوي القادر ، ثم بما يعلمه من كنائن ولاة الامور ، وما لا يخفى عليه من نجوى السرائر .

وانه لمثار للعجب والاعجاب معاً ، ان يتوفر ذلك كله لدينا خلال عقدين من السنين . رغم ما ينبغي ان لا يهمل من عوامل التثبيط والتعويق ، ورواسب العصور الممعنة في السفسطات والخزعبلات ، وما يجب اعتباره من السعة او الضيق ، في المؤهلات والامكانيات ، والفرص والمواتيات او المعاكسات ، والاعاصير المدوية المدمدمة ، التي ما برحت تعصف بالادمغة ، وتقض مضاجع الانسان ، من حروب حارة وباردة ، وازمات صادرة وواردة ، وتعديات ساهية وعامدة .

واذا كان الحديث عن نهضة البلاد العربية السعودية ، في ظل مليكها المصلح العظيم (سعود) الاول ، مما لا يحيط به كتاب او مقال ، ولا يستوعبه الا اسفار مطولة ، ومقارنات مبسطة ، فاني لشديد الايمان بأن ابلغ ما يعبر عنه ويدلل عليه ، وينهض بحجته ، ويقنع ببرهانه ، هذا الكيان المنيع ، والسمك الرفيع ، والحب الذي يتمتع به الى حد (الفداء) جلالة الجالس على العرش ، سليل الائمة البررة ، من الهداة الابرة ، والتقاة الاسدة ، الذين بذلوا في سبيل الله ، كل ما يملكون من مال وولد ، وروح وجسد ، قبل مائتي عام او تزيد ، لتكون كلمة الله هي العليا ، ولوحدة العرب وعزتهم وكرامتهم واستعادتهم مما كان لهم من امجاد ، أذعن لها المشرق والمغرب ، ودانت بها البشرية في فجر التاريخ ، جزاء وفاقاً على ما قدموا في سبيل الله ، ودعوة الصدق ، ونصرة الحق ، وانقاذ الخلائق من كل ما يضيرها في المبدأ والمعاد .

وان المستقبل الباسم ، والغد المأمول ، بمشيئة الله تعالى ، ليتألق اشعاعها ، فينصر به (وحدة العرب) الكاملة الشاملة ، وقد حملت مشاعل النور ، وتقدمت منها مواكب النصر ، لا في ميادين التحطيم والتدمير ، ولكن في مجالات الهداية والتبصير ، وفي انصاف المظلومين ، واسعاف البائسين ، وفي حقول التقدم العلمي والفني ، وفي ارشاد الضالين ، واغاثة الملهوفين ، وفي توفير الرغد والهناء والامن والعدل والطمأنينة والسلام . اعني الحضارة الاسلامية العربية ، التي لا ضرر فيها ولا اضرار . تلك الحضارة التي جاء ذكرها في بيتين وردا في احدى قصائدي ، التي انشدتها جلالة الملك الراحل ، رحمه الله وطيب مثواه ، منذ اكثر من خمس وعشرين عاماً ... قلت :

حقق فديتك وحدة عربية
يجني فوائد عهدها طماحها
وصل المساعي في سبيل حياتها
حتى تكلل بالحضارة ساحها

تلك هي المقاصد التي يجب ان يتنافس فيها ابناء آدم وحواء ، ليعيشوا في صفاء واخاء ووفاء ، بدلا من هذا التشاحن والتطاحن ، والتضاغن والتغابن . نعم (ان الانسان خلق هلوعا – اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا) وكذلك هي الامم والجماعات . ولكننا لا نعدم لكل جرح مرهماً ، ولكل داء دواء .

فـ(اذا لم يكن الا الاسنة مركباً
فما حيلة المضطر الا ركوبها)

وحينئذ يكون التعاون على دفع الاعتداء ، فرضاً لا مناص من تأديته ، على كل من تظله السماء وتقله الغبراء .

واخيراً ، ها نحن اليوم نركض ركضاً ، من السفح الى القمة . وكلما زاد تقدمنا ، تضاعف نشاطنا ، واتسعت امامنا الآفاق ، وتطلعت الاعناق والاحداق ، الى مراحل جديدة ، من العلم والمعرفة والحضارة والعمران ... على ان لا يوزن كسب ذلك كله ، بخسارة ذرة واحدة من مشخصاتنا الدينية والعربية ، بل نزداد مضافاً الى ذخائرنا الثمينة من ذلك التراث العتيد . ودعاؤنا ونداؤنا في الغدو والآصال : « يا مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم . » واحفظ لهم بعينك التي لا تنام ، سيد الجزيرة ومليكها المفدى « سعود بن عبد العزيز » وولي عهده (الفيصل) وكل من هو معهم ولهم ومنهم وفيهم من اقطاب العرب وساستهم وقادتهم الغر الميامين .



عبد الرسول بن ناصر « مرحل معدات » في فرع معدات الخدمة بالظهران . التحق بشركة الزيت العربية الامريكية في سنة ١٣٥٦ هـ وعين في ورشة اللحام. وبعد مضي عام ونصف نقل الى ورشة الآلات ومكث بها عامين. ثم عمل بعد ذلك فترة من الزمن في معظم الاقسام المختلفة في ورشة الخراطة، مما اكسبه خبرة واسعة في الاعمال الميكانيكية . وفي عام ١٣٦٥ هـ اختير للعمل في ادارة السينما في كل من بقيق ، رأس تنورة ، والظهران ، الامر الذي ساعده كثيراً على توسيع معلوماته العامة .

وعندما اسس فرع معدات الخدمة في عام ١٣٦٨ هـ ، نقل عبد الرسول الى هذا الفرع . ولخبرته الماضية في الاعمال الميكانيكية ، اخذ يترقى ويتقدم الى ان بلغ منصبه الحالي . ويقول رئيسه ان اخلاق عبد الرسول الدمثة ولباقته تجعله قادراً على العمل مع كل انسان . وبسبب هذه الدماثة واللباقة مضافة الى خبرة عبد الرسول ومقدرته فانه يتوقع له مستقبلاً زاهراً ونجاحاً أكيداً في عمله .

وقد القى عبد الرسول كلمة طيبة في الحفلة التي أقيمت على شرفه في مطعم الظهران بمناسبة حصوله على وسام الخدمة المتواصلة لمدة عشرين عاماً ، كان لها وقع حسن . وقد جاء في كلمته « ان هذا أجمل يوم شهدته في حياتي . وانني بهذه المناسبة السعيدة اشكر الله تعالى الذي امدني بالعافية وانعم عليّ بالصحة خلال هذه المدة الطويلة التي قضيتها في العمل مع شركة الزيت العربية الأمريكية . كما اشكر اخواني الحاضرين ورجال الشركة على الحفاوة البالغة التي لمستها منهم في هذه الحفلة » .

وعبد الرسول في الثامنة والثلاثين من عمره . ولد وترعرع في مدينة الكوت بالاحساء ، حيث تعلم اللغة العربية والحساب . وبعد ان اتم تعليمه الاولي هنك بدأ يساعد والده في اعماله التجارية الى ان التحق بشركة الزيت العربية الامريكية ، حيث اخذ يواصل دراسته ، لا سيما في اللغة الانكليزية والمواضيع الاخرى التي تتعلق بعمله .

اما هوايته المفضلة فهي لعبة البليياردو ، كما انه مولع ايضاً بمطالعة الكتب والمجلات .